ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Lectu. Wajdan Karim Ayay Kashimer

Wasit Education Directorate

Email: wejdan.kareem1201a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Intelligence, Interpretation, Principles, Analysis

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 14.Dec.2025

Accepted 31.Dec.2025

Published 10.May.2026

"Artificial Intelligence and the Interpretation of the Holy Qur'an: From Traditional Methodologies to Modern Generative Models" (An Analytical and Critical Study)

A B S T R A C T

Amid rapid technological transformations, there emerges a pressing need toexamine the integration of artificial intelligence within Islamic sciences—particularly thefiel of Quranic exegesis. This study aims to explore the scientific and methodological dimensions of employing AI in interpreting the Qur'an, while outlining the Sharia-compliant frameworks necessary to preserve the sanctity of the text and ensure accurate comprehension. The research analyzes current AI-based applications, evaluates their technical capabilities, and compares classical interpretive methodologies with contemporary computational approaches. It further proposes a scholarly model for harmonizing human reasoning with artificial capacities. Findings suggest that AI, when governed by rigorous linguistic and Sharia principles, can serve as a powerful assistive tool for interpreters—without replacing the essential depth of traditional scholarly engagement.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss1.4946

الذكاء الاصطناعي وتفسير القرآن الكريم: من المناهج التقليدية إلى النماذج التوليدية الحديثة (دراسة تحليلية نقدية)

م. وجدان كريم عياي كشيمر

مديرية تربية واسط

الملخّص:

في خضمّ التحوّلات التقنية المتسارعة، تبرز الحاجة إلى تسليط الضوء على مدى قابلية إدماج الذكاء الاصطناعي في ميادين العلوم الشرعية، وخاصة علم التفسير, يهدف هذا البحث إلى استكشاف الأبعاد العلمية والمنهجية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم، مع بيان الضوابط الشرعية التي تكفل الحفاظ على قدسية النص القرآني ودقّة الفهم, اعتمدت الدراسة على تحليل نماذج تطبيقية قائمة، وتقييم الإمكانيات التقنية المعاصرة، مع دراسة مقارنة بين المناهج

التفسيرية التقليدية والأساليب الحاسوبية الحديثة، كما تم اقتراح إطار علمي يضمن التكامل بين الاجتهاد البشري والقدرات الاصطناعية , وتؤكد نتائج البحث أنّ الذكاء الاصطناعي، إذا ما ضُبط بمنهجية شرعية ولغوية صارمة، يمكن أن يشكّل أداة دعم قوية للمفسّر، دون أن يغني عن التأصيل المعرفي والروح التفسيرية العميقة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء، التفسير، الاصول، التحليل.

المقدمة

يمثل الذكاء الاصطناعي اليوم احد ابرز ملامح الثورة التقنية الحديثة ، فحيث تجاوزت تطبيقاته حدود الصناعة، والطب، والاقتصاد، لتطال مجالات الفكر والمعرفة، بل بدأت تلامس الحقول المعرفية الإسلامية ومنها علم التفسير ولعل هدا التوسع يثير تساؤلات جادة حول مدى مشروعية توظيف هده التقنيات الحديثة في التعامل مع النصوص الشرعية ، وخاصة القران الكريم ، فيعد تفسير القرآن من أرفع العلوم الشرعية التي تتطلب تأصلا عميقا وفهما دقيقا لمقاصد الشريعة، وبلاغة النص القرآني ومن هنا برزت الحاجة لدراسة تحليله تقف على واقع استعمال الذكاء الاصطناعي في هذا المجال ، واستكشاف إمكانياته ، وحدوده في ضوء ضوابط منهجية شرعية تحفظ للنص قدسيته وللعلم مكانته ، ينطلق هذا البحث من هذه الضرورة محاولا الإجابة عن سؤال مركزي،"(الى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تفسير القرآن الكريم من دون أن يتجاوز حدود الشرع أو يخل بضوابط التفسير)"وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مباحث عدة .

المبحث الأول

التعريف بالذكاء الاصطناعي ومجالاته

شهد العالم خلال العقود الاخيرة تحولا جذريا في طبيعة المعرفة وادواتها ، فكان أبرز مظاهره تطور الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد الانجازات التقنية الاكثر تأثيرا في مختلف مناحي الحياة، فقد انتقل الذكاء الاصطناعي من كونه فكرة فلسفية الى واقع تقني مملوس غير انماط التفكير والعمل وتوسعت تطبيقاته لتشمل التعليم والصحة والصناعة والقضاء والبحث العلمي بل حتى مجالات العلوم الانسانية الدينية ولقد كان هذا المبحث يعالج موضوع الذكاء الاصطناعي وسوف اتناول ذلك من خلال ثلاث مطالب:

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوره

الذكاء الاصطناعي هو فرع من علوم الحاسوب يختص بصناعة أنظمة رقمية تستطيع محاكاة القدرات الذهنية البشرية، كالفهم والتعلم والاستنتاج، واتحاد القرار ويعد هذا المفهوم من أكثر المصطلحات العلمية تداولا في العصر الحديث، نظرا لاتساع مجالاته وتنوع تطبيقاته**(ينظر: – طلبة ،٢٠٠٠م، ص٧٠)**، اما **في الاصطلاح البرمجي** فيشير إلى مجموعة من الخوارزميات والتقنيات التي تمكن الحاسوب من التعامل مع البيانات الضخمة بطريقة تعليمية تسمح له بالتكيف مع المواقف الجديدة، ولاينحصر الذكاء الاصطناعي في كونه منتجا تقنيا فحسب، بل يعد منظومة فكرية ومنهجية متعددة التخصصات، تشمل علوم الحاسوب، الرياضيات، علم النفس المعرفي"**(سالم، ٢٠٠١م، ص ٨٨)** كما يعرف انه "العلم الذي يبحث في كيفية جعل الحاسوب يؤدي الاعمال التي يؤديها البشر بطريقة افضل" **(بسيوني ، ١٩٩٨م، ص١٢١)** ، فيرجع تأصيل جذور الذكاء الاصطناعي الى العصور القديمة حيث بدأت الفكرة كمفهوم فلسفي عند المفكرين الاغريق والرومان ، أذا تأملوا في إمكانية وجود كائنات الية تحاكي القدرات العقلية للبشر، وقد ظهرت بوادر هذا المفهوم بوضوح في اعمال فلاسفة أمثال ارسطو الذي أسس لمبدأ "الاستدلال المنطقي" هو الأساس الذي بنيت عليه الكثير من الخوارزميات الذكاء لاحقا**(إسماعيل، ٢٠٢١م، ص٣)** ، وفي القرن الثامن عشر، مع بزوغ الثورة الصناعية ، بدأت تتشكل تصورات

اكثر وضوحا حول إمكانية تصنيع الآلات قادرة على التفكير، أو أداء اعمال ذكية ، وكان الفيلسوف الفرنسي "رينية ديكارت" من أبرز من تصور وجود كائنات اليه مستقلة في سلوكها وفي القرن التاسع عشر، بدا "شارلز" بدلالة تحليله التي كانت من أولى المحاولات الحقيقة لتطوير جهاز يعتمد على العلميات الحسابية المنطقية**(عبدالله، ٢٠٢٠م، ص١٨-١٩)**، ثم شهد القرن العشرين تحولات نوعية ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، اذ تم تطوير اول حواسيب الكترونية قابلة للبرمجة ، ويعتبر الان "تورينج" احد الرواد الذين احدثوا ثورة في هذا المجال، فقد اقترح اختيار عرق لاحقا ب"اختيار تورينج" لقياس مدى قدرة الالة على محاكاة السلوك البشري بشكل لايمكن تمييزه**(عبد المجيد ، ٢٠١٨م، ص٣٦)**، فمصطلح الذكاء الاصطناعي" ولد عام(١٩٥٦م)،خلال مؤتمر دار تموث في الولايات المتحدة ،الذي حضره علماء مثل جون مكارثي ومارفن مينسكي وغيرهم حيث تم الاتفاق على ان الذكاء يمكن تمثليه برمجيا وتطوير في الآلات **(إسماعيل ، ٢٠٢١م، ص٧-٩)**

المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز الابتكارات التقنية التي شهدها العصر الحديث، إذا لم يعد مجرد فكرة خيالية بل تحول إلى واقع مملوس فيساهم في تطوير مختلف مجالات الحياة، ويختلف أنواع الذكاء الاصطناعي من حيث القدرات والإمكانات، مما يجعل فهم هذا الأنواع ضرورة لفهم حدود هذا العلم وآفاقه.

وينقسم الذكاء الاصطناعي على تصنيفات متعددة أهمها:

أولا: الذكاء الاصطناعي الضيق:-(Narrow Artificial Intelligence)

يشير هذا النوع الى الأنظمة المصممة لأداء مهام محدودة بدقة مثل التعرف على الوجوه أو الترجمة الالية تفتقر هذا الأنظمة الى القدرة على التعلم أو التكيف خارج نطاق المهام المحددة منها برامج التعرف على الصورة، والمساعدة الصوتية، وأنظمة التوصية. (عبد الهادي، ٢٠٠٢، ص١٢١)

ثانيا: الذكاء الاصطناعي العام: - (General Artificial Intelligence)

يهدف النوع الى تطوير الأنظمة تمتلك القدرة على أداء مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها، بما في ذلك التعلم والتخطيط حتى الان، لاتوجد تطبيقات عملية لهذا النوع. **(زيدان، ٢٠١٤م، ص ٤٣٤)**

ثالثا: الذكاء الاصطناعي الفائق: (Superintelligent Artificial Intelligence)

يمثل هذا النوع المفترض من الذكاء الاصطناعي التي يتجاوز الذكاء البشري في جميع المجالات، ولايزال هذا المفهوم نظريا ويثير نقاشات حول تأثيره المحتمل على البشرية. **(النجار، ٢٠١٢م، ٣٤٣)**

فضلاً عن التصنيفات الثلاثة هناك فروع متعددة للذكاء الاصطناعي: -

١- **التعلم الآلي (machlne learnlng):** - يقوم بتركيز على تطوير خوارزميات تمكن الأنظمة من التعلم من البيانات

٢- **معالجة اللغة الطبيعة:** - تمكين الآلات من فهم اللغة البشرية وتوليدها.

٣- **الرؤيةالحاسوبية:** تمكين الآلات من تفسير الصور ومقاطع فيديو وفهمها **(قمورة وكروش، ٢٠١٨م، ص١٣١)**

المطلب الثالث:

استعمال الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص القرآنية والمعالجة اللغوية

في عصر تتسارع فيه التقنيات الحديثة، يبرز الذكاء الاصطناعي الكمي كأداة واعدة في مجال تفسير القرآن الكريم حيث يجمع بين قدرات الحوسبة الكمية والذكاء الاصطناعي التقليدي، مما يتيح معالجة كميات هائلة من البيانات وتحليلها بسرعة ودقة غير مسبوق وسوف أناقش في هذا المطلب من عدة أمور: –

منها تحليل العلاقات بين الآيات حيث يمكن الذكاء الاصطناعي الكمي تحليل النصوص القرآنية بطريقة شمولية حيث تكمن من دراسة العلاقات بين الآيات وربطها بالسياق التاريخي واللغوي ومما يساعد في استنباط المعاني العميقة وتعزيزه للآيات القرآنية وربطها بالسنة النبوية **(هلال، ٢٠٢٠م، ص١٦٥)**

وأيضاً فهم الآيات المتشابهة يسهم الذكاء الاصطناعي الكمي في فهم العلاقة بين الآيات المتشابهة وربط بعضها ببعض حيث يحتوي القرآن الكريم على آيات تحمل المعاني متكاملة تتوزع عبر السور المختلفة باستعمال الحوسبة الكمية، يمكن تحليل النصوص واكتشاف الأنماط التي تربط هذه الآيات، مما يفتح المجال لتفسير شامل ودقيق يبرز الوحدة الموضوعية للنص القرآني. **(الطيار، ٢٠٠٨م، ص٦٥٠)**.

منها دراسة الاعجاز العلمي حيث إنَّ النصوص القرآنية تحتوي على إشارات الى ظواهر طبيعة علمية لم تكن معروفة في زمن نزول الوحي، يمكن للذكاء الاصطناعي الكمي تحليل هذه الإشارات وربطها بالاكتشافات العلمية الحديثة بطريقة منهجية ودقيقة مما يعزز للإعجاز العلمي يقدم تفسيراً يواكب التقدم العلمي **(أبو زيد، ٢٠٢١م، ص١٣٢)**, ثم تحليل اللغة القرآني حيث يتميز النص القرآني ببلاغته الفريدة وتراكيبه اللغوية المعقدة، من خلال الخوارزميات الكمية، يمكن دراسة البنية اللغوية للنصوص، واستنباط الأنماط البلاغية، والأسلوبية واللمسات البيانية التي تجعل من القرآن الكريم معجزًا في تعبيره، هذا النوع من التحليل يعزز من فهم الجوانب الجمالية للنصوص ويبرز عظمة البلاغة القرآنية **(الزيد، ١٠١٨م، ص٤٤)** , ثم فهم السياق التاريخي والاجتماعي نزلت النصوص القرآنية في ظروف معينة تخاطب قضايا اجتماعية وثقافية محددة، باستخدام الذكاء الاصطناعي الكمي، يمكن تحليل البيانات التاريخية، وربطها بالآيات لتقديم تفسير يعكس السياق للنصوص ضمن كل فترة في تاريخ البشرية، مما يساعد على فهم أعمق لمعاني الآيات وإبراز كيفية ترجمتها وتطبيقها في العصر الحالي. **(الاطرم، ٢٠١٢م، ص٨٧)** , ثم تفسير مخصص للأفراد يمكن للذكاء الاصطناعي الكمي تقديم تفسير مخصص للأفراد، حيث يتم تحليل احتياجاتهم، وتقديم تفسيرات تتناسب مع مستواهم المعرفي، والثقافي وحتى لغتهم، مما يعزز من فهمهم الشخصي للنصوص**(سليمان، ٢٠٢١م، ص١٩١)** , وثم التحديات والضوابط على الرغم من هذه الإمكانيات، هناك تحديات تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي الكمي في تفسير القرآن، يجب ضمان أن تكون الخوارزميات المستخدمة مبنية على أسس علمية ودينية دقيقة، وأن يتم تطويرها بالتعاون مع علماء الشريعة واللغة، كما أن التعامل مع النصوص القرآنية يتطلب اسلوب خاص لضمان احترام قدسية النصوص وتجنب التأويلات غير المناسبة**(يوسف، د.ت، ص٩٧٨)**,وأخيرا أبرز التحديات العلمية رغم الإيجابيات، تواجه هذه التطبيقات عدة تحديات، منها تعقيد اللغة القرآنية لما فيها من بلاغة وإعجاز يصعب على الخوارزميات إدراكه، السياق الدلالي العميق لا يكفي التحليل الصوري أو النحوي، بل يجب استحضار السياق التاريخي واللغوي لفهم المراد الحاجة إلى الضبط الشرعي يجب ألا تُتخذ نتائج التحليل الآلي أساسًا للتفسير الشرعي دون نظر علمي بشري. **(يحيى، ٢٠٠٨م، ص٩٠)** , هناك نماذج تطبيقية عربية معاصرة منها مشروع "تفسير نت "يعتمد على الذكاء الاصطناعي في تحليل الآيات، وتصنيفها موضوعيًا، مبادرات جامعية، مثل ما قدمته الجامعات من بحوث حول "تحليل النصوص العربية بالذكاء الاصطناعي" ومنها نظام المفسر الآلي، وهو مشروع يعتمد

على الذكاء الاصطناعي لاقتراح تفسيرات أولية استنادًا إلى قواعد دلالية ولغوية مستخرجة من كتب التفسير. **(محمد علي، ٢٠١٥م، ص٧٥)**

ما توصلت اليه كباحثة المطلب يمثل الذكاء الاصطناعي الكمي فرصة فريدة لاستكشاف النصوص القرآنية وتقديم تفسير عميق في هذا العصر، مما يعزز من مكانة القرآن كمعجزة خالدة تتجاوز حدود الزمان والمكان.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم من حيث خصائصه ومناهجه

يُعدّ تفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم الإسلامية، لارتباطه ببيان معاني كلام الله تعالى واستنباط دلالاته وأحكامه بما يواكب حاجات الواقع، وقد تطوّر هذا العلم عبر العصور وفق أصول منهجية دقيقة، وتنوّعت مناهجه بتنوّع اتجاهات المفسرين وخلفياتهم العلمية، ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهم مناهج التفسير وخصائصها، وبيان الفروق بينها مع الإشارة إلى نماذج ممثِّلة لكل اتجاه

المطلب الأول: التعريف بالتفسير وأهميته:

في لسان العرب عرف التفسير في اللغة بأنّه: "فَسَّر الشيء: أوضحه وبيّنه، وهو من الكشف والشرح"، وهذا المعنى اللغوي ينبئ عن طبيعة التفسير بوصفه عملية إظهار لمعنى كان غامضًا أو مستترًا". **(ابن منظور،١٤١٤هـ، ص٣٤١٢)**، وعرفه أبو حيان بأن التفسير في اللغة "هو الكشف أو الابانة أو الظهور لأنه مشتق من الأول بوزن القول وهو الرجوع"**(أبو حيان، ٢٠٠٠م، ص١٤)**، عرّف العلماء التفسير اصطلاحا بعبارات متعددة، وكلها تلتقي عند بيان المعنى المراد من نصوص القرآن الكريم، عرفه الزركشي "هو علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه ويستمد النحو واللغة والصرف والبيان وأصول الفقه والقراءات ومعرفة أسباب النزول"**(الزركشي، (د.ت)، ص١٣)**

❖ **أنواع التفسير**

أولًا: التفسير بالمأثور (النقلي)

يُعدّ التفسير بالمأثور من أقدم وأوثق مناهج تفسير القرآن الكريم، إذ يقوم على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، وقد عرّفه الزركشي بأنه التفسير الذي يلتزم بالمنقول الصحيح، ويتجنب الاجتهاد غير المستند إلى دليل، ويتوقف عندما لم يرد فيه نقل معتبر (الزركشي، مصدر سابق، ص١٥٩).

وقد أجمع العلماء على أن هذا المنهج هو الأساس في فهم معاني القرآن، لما يمتاز به من سلامة المصدر وصدق المرجع، حيث قرر ابن كثير أن أفضل طرق التفسير هي تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، لاسيما من شهدوا التنزيل وتلقوا العلم مباشرة عن النبي ﷺ(ابن كثير، مصدر سابق، ص١٤), ويؤكد الشافعي هذا الترابط بقوله: «كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن»(الشافعي، ١٩٣٨م، ص١٢٣)، مما يدل على أن السنة بيان وتفسير للقرآن , ويُعتمد كذلك على أقوال الصحابة، وفي مقدمتهم عبد الله بن عباس، الذي دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل»(البخاري، حديث رقم ١٤٣)، ثم على أقوال كبار التابعين كمجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري وقتادة (الذهبي، ١٩٩٥م، ص٨٢) , وعلى الرغم من المكانة العلمية للتفسير بالمأثور، فقد أشار العلماء إلى بعض الإشكالات التي شابته، من أبرزها تسرب الإسرائيليات، ولا سيما في القصص والتفاصيل التي لم يرد بها نص صحيح , وقد كان الصحابة يتحرزون منها، امتثالًا لقول النبي ﷺ «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»(البخاري، حديث رقم ٤٤٨٥)، غير أن الأمر تغيّر في عصر التابعين مع كثرة الداخلين في الإسلام من أهل الكتاب، فظهرت روايات إسرائيلية في بعض

التفاسير(الذهبي، د.ت، ص٦١) , كما أدى حذف الأسانيد في مراحل لاحقة من التدوين إلى اختلاط الصحيح بالضعيف، وقد نبّه الإمام أحمد بن حنبل إلى ذلك بقوله: « ثلاثة كتب لا أصل لها المغازي، والملاحم، والتفسير»(السيوطي، ١٩٧٤م، ص١٧٩)، وأكد الزركشي ضرورة التثبت من الروايات في هذا الباب(الزركشي، مصدر سابق، ص١٦٢), وقد نتج عن ذلك أحيانًا اختلاف الروايات المنسوبة إلى الصحابي الواحد، كما في مسألة الذبيح المنسوبة إلى ابن عباس، حيث رجّح العلماء أن القول بإسحاق متأثر بالإسرائيليات، وأن الصحيح رجوع ابن عباس إلى القول بأن الذبيح هو إسماعيل (الطبري، مصدر سابق، ص٦٠؛ ابن كثير، مصدر سابق، ص١٧) , ومع ذلك، تبقى قيمة التفسير بالمأثور راسخة، فالتفسير الثابت عن النبي ﷺ يُعد وحيًا، لقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٤]، كما أن أقوال الصحابة غالبًا ما تكون مبنية على فهمهم لسياق التنزيل ومشاهدته، ولا يجوز تجاوزها بسهولة(الشاطبي، ١٩٩٧م، ص٢٦٠) ,وإذا وقع الاختلاف، فإن أكثره اختلاف تنوّع لا تضاد، ويمكن الجمع بين أقواله أو ترجيح الأوثق منها، ويُقدّم قول ابن عباس لما له من خصوصية في هذا المجال (الذهبي، مصدر سابق، ص٧٩).

ثانيًا: التفسير بالرأي (العقلي)

يقوم التفسير بالرأي على الاجتهاد العقلي المنضبط بأصول الشريعة، من غير معارضة للنصوص القطعية، وقد أجاز علماء السنة هذا النوع إذا استند إلى قواعد صحيحة، ومن أبرز من مثّله الفخر الرازي، الذي جمع بين النقل والعقل، مؤكدًا أن اجتهاده العقلي منطلق من النص لا منفصل عنه (الرازي، مصدر سابق، ص٦)، كما وافق علماء الشيعة على مشروعية التفسير العقلي المنضبط، ومثّل العلامة الطباطبائي هذا الاتجاه، حيث أكد ضرورة تأمل السياق القرآني وربط الآيات بعضها ببعض (الميزان، مصدر سابق، ص٩).

ثالثًا: التفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي هو الذي يقوم بدراسة موضوع قرآني معين من خلال تتبع جميع الآيات المرتبطة به، وجمع دلالاتها وتحليلها في سياقها العام , وقد انتشر هذا المنهج في الدراسات المعاصرة، وعدّه الباحثون أداة مهمة للربط بين النص القرآني والواقع , ومن أبرز من كتب فيه محمد عبد الله دراز , ويوسف القرضاوي، كما برز عند محمد مهدي شمس الدين ومحمد حسين فضل الله، حيث ركزوا على المفاهيم القرآنية الكبرى كالعدل والهداية(القرضاوي، ٢٠١٥م، ص٤٥؛ فضل الله، مصدر سابق، ص١١٨),وقد تجلّى هذا الاتجاه في مؤلفات حديثة، مثل التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم بإشراف مصطفى مسلم، وغيرها من الدراسات المتخصصة (مسلم وآخرون، مصدر سابق، ص٩-١٢)

رابعًا: التفسير الفقهي

يركّز التفسير الفقهي على آيات الأحكام، واستنباط الدلالات الشرعية منها وفق الأصول المذهبية ومن أبرز نماذجه تفسير أحكام القرآن للجصاص الحنفي (الجصاص، د.ت، ص٣-٥)، وكنز العرفان للمقداد السيوري في الاتجاه الإمامي (السيوري، د.ت، ص٦-١٠)، والثمرات اليانعة للثعلبي الزيدي (الثعلبي، ٢٠٠٢م، ص١٣-١٥).

خامسًا: التفسير العلمي

يهتم هذا التفسير بالكشف عن الجوانب العلمية في الآيات القرآنية، وربطها بالعلوم الطبيعية، وقد اشتهر به طنطاوي جوهري في الجواهر في تفسير القرآن الكريم (طنطاوي، ١٨٦٢م، ص٨-١٢)، كما عرض الفخر الرازي لبعض القضايا العلمية ضمن تفسيره الموسوعي (الرازي، ١٤٢٠هـ، ص٢٥-٣٠).

سادسًا: التفسير الفلسفي

يعتمد التفسير الفلسفي على الأدلة العقلية والمنطقية في معالجة القضايا العقدية والإلهية، وقد مثّله الفارابي، وظهر عند المتكلمين، ويتجلى في بعض مباحث تفسير الرازي، مع ما وُجّه إليه من نقد لتحميل النصوص ما لا تحتمله (الفارابي، د.ت، ص٣٠-٣٤).

سابعًا: التفسير البلاغي

يعنى التفسير البلاغي بإبراز جماليات النظم القرآني وإعجازه البياني، وقد مثّله ابن عطية في المحرر الوجيز، وأبو حيان في البحر المحيط (ابن عطية، مصدر سابق، ص١٠-١٢؛ أبو حيان، مصدر سابق، ص٧-٩)، كما قدّمت بنت الشاطئ تفسيرًا بيانيًا أدبيًا متميزًا (بنت الشاطئ، مصدر سابق، ص٥-١٥)،ويُعد الكشاف للزمخشري من أهم التفاسير البلاغية (الزمخشري، ١٩٨٧م، ص٣-٦).

المبحث الثالث

مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في تفسير القران الكريم

أسهم التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في مجال معالجة اللغة الطبيعية، في توسيع آفاق تحليل النص القرآني وتفسيره، من خلال تفكيك بنيته اللغوية وتصنيفه موضوعيًا بدقة منهجية وقد أتاح ذلك إمكانية فرز الآيات بحسب موضوعاتها الكبرى وربط المتشابه منها دلاليًا وسياقيًا، بما يعزز كفاءة البحث القرآني ودقته (زنجاني، ١٣٩٤م، ص١٤١؛ راشوني، ٢٠٠٩م، ص٧٣-٧٥) , كما مكّنت هذه التقنيات من تحليل الترابط النصي بين الآيات المتشاركة في المفهوم والغاية، بما يفضي إلى بناء رؤية تفسيرية أشمل. ويهدف هذا المبحث إلى بيان دور الذكاء الاصطناعي في خدمة التحليل اللغوي والدلالي للنص القرآني، بوصفه أداة مساندة للجهد التفسيري البشري دون أن تحلّ محلّه.

المطلب الأول:

مفهوم التحليل اللغوي والدلالي وآلياته في الذكاء الاصطناعي

التحليل اللّغوي هو العملية التي يتم فيها تفكيك النص إلى وحداته اللغوية الأساسية مثل الجذور، الصيغ، البنى النحوية، والتركيبات الصرفية، بينما يشير التحليل الدلالي إلى فهم المعاني التي تحملها تلك البنى ضمن السياق النصي في السياق التقني، تستخدم نماذج مثل:(BERT وGPT وT5)، لتطبيق هذين النوعين من التحليل بدقة عالية (انظر: Jurafsky & Martin, Speech and Language Processing, 2023, p. 321), يعتمد الذكاء الاصطناعي في هذا السياق على ما يُعرف بـ "المعاجم التفسيرية" و"الحقول الدلالية"، وهي قواعد بيانات ضخمة تمكّن الأنظمة من التعرف على دلالات الألفاظ تبعًا لسياقاتها المختلفة , ويعد هذا التوجه أساسًا لما يُعرف بـ"التحليل الموضوعي للنصوص"، وهو ما ينسجم مع منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، كما قرره عدد من المعاصرين مثل الطاهر بن عاشور في تفسيره **(ابن عاشور، مصدر سابق، ص٣٨)** , فتوظيف التحليل اللغوي والدلالي في خدمة التفسير القرآني تتيح أدوات الذكاء الاصطناعي القيام بتحليل لغوي دقيق للنصوص القرآنية من خلال التعرف على الجذور اللغوية، والروابط النحوية، وأنماط الصياغة، مما يساعد في فهم السياق العام للآية على سبيل المثال، يمكن للنظام أن يتعرف على دلالة الفعل "ضرب" في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾[النحل: ٧٥]، فيميزها عن دلالتها في قوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾[الكهف: ١١]، استنادًا إلى السياق والمعاني الاصطلاحية التي أوردها المفسرون **(ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩م، ص٤٠١؛ الزركشي، مصدر سابق، ص٣٧٨)** , كما يمكن للنظام الذكي الاستعانة ببيانات من كتب التفسير مثل تفسير الطبري، والميزان في تفسير

القرآن للطباطبائي، فيستخرج الأقوال المختلفة حول تفسير آية معينة ويقارن بينها بناء على دلالات الألفاظ وسياقها الزماني والمكاني، فيقدّم رؤية متعدّدة الأبعاد للفهم التفسيري ومن التطبيقات المتقدمة أيضًا ما يُعرف بـ "التحليل السببي للآيات", حيث يُمكن للنظام الذكي تحديد أسباب النزول وربطها بسياق النص، مما يساعد في إيضاح المعنى المقصود وفقًا لمنهج المفسرين في الاعتداد بسبب النزول كقرينة دلالية مؤثرة **(انظر: السيوطي، مصدر سابق، ص١١؛ دراز،مصدرسابق ، ص١٢٩)**. فكان الأثر العلمي والمنهجي لهذه التطبيقات في التفسير يسهم التحليل اللغوي والدلالي بالذكاء الاصطناعي في إحداث تحول جذري في دراسة النص القرآني، وذلك من خلال:

١- **<u>توحيد المعنى عبر السياقات</u>:** حيث يمكن للنظام التعرّف على الألفاظ المشتركة وتبيّن المعاني المختلفة لها حسب السياق، وهو ما يعزّز من دقة التفسير **(انظر: الأصفهاني،١٤١٢هـ, ص١٣)**.

٢- **<u>الكشف عن الترابط الموضوعي بين الآيات:</u>** من خلال تحليل البنى اللغوية المتشابهة، وربط المواضيع المشتركة داخل السورة الواحدة أو بين السور المختلفة.

٣- **<u>التقريب بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي:</u>** عبر تقديم قاعدة بيانات واسعة تشمل أقوال السلف، ومخرجات التحليل الدلالي المعاصر، مما يساعد على فهم أعمق للنص من زوايا متعددة دون الانفصال عن مناهج التفسير الأصيلة **(ينظر: القاسمي، مصدرسابق، ص١٢)**.

❖ **فتحليل المستويات اللغوية للقرآن الكريم باستخدام الذكاء الاصطناعي يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل النصوص عبر عدّة مستويات لغوية مترابطة، ويمكن توضيحها في السياق القرآني كما يلي:**

أولا: المستوى الصرفي (Morphological Analysis)

يُعنى هذا المستوى بتحليل الكلمات إلى جذورها ومشتقاتها، وهو أمر مهم في القرآن الذي يعتمد على الفصاحة والبيان، ويتكرر فيه الجذر الواحد بصيغ متعددة تؤدي إلى دلالات متمايزة فمثلًا، الجذر "ق–و–ل" ورد بصيغ عديدة: (قال، يقول، قيل، قل)، ولكل منها سياق مختلف ودلالة خاصة، يمكن للذكاء الاصطناعي تتبعها بدقة **(ينظر:الأنباري، ٢٠٠٣م، ص٨٢)** فالنماذج اللغوية الحديثة المدربة على اللغة العربية، مثل AraBERT، تمكّن من التعرف على هذه الصيغ الصرفية تلقائيًا وتوليد تحليلات دقيقة يمكن دمجها في برامج تفسيرية ذكية.

ثانيا: المستوى النحوي Syntactic Analysis

يتضمن هذا المستوى فهم العلاقات الإعرابية بين الكلمات، مثل الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبرهذه العلاقات تسهم بشكل حاسم في فهم معنى الآية وتفسيرها، لا سيما في الآيات ذات التراكيب المعقدة ويمكن للذكاء الاصطناعي تطبيق تحليل نحوي عميق باستخدام تقنيات "تحليل الجملة النحوية" (Parsing) وهو ما يطابق جهود النحويين القدماء في ربط الإعراب بالمعنى **(ينظر: ابن هشام، ١٩٨٥م،ص٤٤)**

ثالثا: المستوى الدلالي (Semantic Analysis)

يرتبط هذا المستوى بتحديد المعنى العام للكلمة أو العبارة ضمن سياقها، فعلى سبيل المثال، كلمة "نور" في القرآن قد تشير إلى الإيمان أو إلى الهداية أو إلى رسول الله ﷺ، بحسب السياق **(انظر: الطباطبائي، مصدرسابق، ص١٢٩)** الذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل هذه المعاني من خلال "التحليل القائم على السياق" الذي يميّز بين الاستخدامات المختلفة للكلمة نفسها.

رابعا: المستوى البراغماتي (الوظيفي) (Pragmatic Analysis)

وهو الفهم المقصود من الكلام في سياقه الزماني والمكاني والاجتماعي فالآية ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] مثلًا لا يُراد بها السؤال للحجارة، وإنما يُراد بها أهل القرية، وهي مجاز مشهور في البلاغة العربية، يمكن للذكاء الاصطناعي إدراك هذا النوع من المجاز إذا تم تدريبه على بلاغة القرآن واللغة العربية الكلاسيكية **(ينظر: السكاكي، ١٩٨٧م، ص١٤٢)**.

❖ **رغم الإمكانات الواسعة التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أن استعمالها في مجال تفسير القرآن يقتضي جملة من الضوابط والتحديات، منها:**

الحاجة إلى ضبط مصادر البيانات ينبغي ألا تعتمد الأنظمة الذكية إلا على المصادر التفسيرية الموثوقة، ک تفسير الطبري، الكشاف للزمخشري، التحرير والتنوير، والميزان، مع استبعاد الروايات الضعيفة أو التفاسير المتأثرة بأهواء فكرية، فالمصدر هو الذي يضمن سلامة الفهم وصحة الاستنتاج **(ينظر: الشاطبي، مصدر سابق، ص٣٤٨)**.

منها إنّ الذكاء الاصطناعي لا يملك قصدًا ولا اجتهادًا شخصيًا، ومن ثمّ فإن ما يقدّمه من نتائج تفسيرية لا يتجاوز كونه تجميعًا احتماليًا مبنيًا على تحليل البيانات والنصوص المخزّنة، لا رأيًا اجتهاديًا بالمعنى الأصولي. وهذا يوجب على الباحثين التعامل مع مخرجاته بوصفها أدوات مساعدة لا بدائل عن الفهم التفسيري الإنساني. ومن أبرز الإشكالات في هذا السياق مسألة الألفاظ المجملة أو المحتملة التي تتعدد دلالاتها بحسب السياق والقرائن وأقوال العلماء، إذ إنّ تعيين المراد منها يتوقف على ضوابط أصولية تتجاوز مجرد الدلالة اللغوية. وقد أكّد السيد الخوئي في مباحث حجّية الظهور وطرق الاستدلال على ضرورة مراعاة القرائن الحالية والمقالية والسياق العام للنص في تعيين المعنى المراد، وعدم الاكتفاء بالاحتمال اللغوي المجرد (انظر: الخوئي،١٩٧٥م، ص ٤٩).

خامسا: أمثلة تطبيقية لآيات قرآنية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

في هذا المبحث سيتم تناول عدد من الآيات كنماذج تطبيقية تُظهر كيفية استفادة الباحث من أدوات التحليل اللغوي والدلالي القائمة على الذكاء الاصطناعي لتفكيك وتحليل النص القرآني، مع مقارنة النتائج مع ما ورد في التفاسير الكلاسيكية.

١- تحليل آية "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً": قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ [النحل: ٧٥].

في المستوى الصرفي والنحوي يقوم النظام بتحديد الجذر اللغوي للفعل "ضَرَبَ" وتحليل الصيغ المختلفة للفعل كجزء من نمط صرفي متقدم ,كما يتم تمييز الموضوع والمعنى النحوي بحيث يميز بين أنماط الفعل في سياقات أخرى، وهو ما يساعد على فهم أن كلمة "ضرب" هنا تحمل دلالة التشبيه أو الإيضاح بدلاً من دلالة الضرب الحرفي **(ينظر: ابن فارس، مصدر سابق، ص٤٠١)** , ومن ناحية التحليل الدلالي والبراغماتي من خلال تطبيق تقنيات "التضمين السياقي" (Contextual Embeddings) فإن النظام يحدد أن الآية تستخدم تعبير "ضرب مثلًا" لإبراز المفهوم المجرد مقارنة بمثال ملموس وقد رصد النظام تعدد الشروح في التفاسير؛ فبعض المفسرين يرون في المثل التشبيه الذي يوضح الإيمان، بينما يُفسر آخرون الآية على أنها بيان لوسائل الإيضاح التي يستخدمها الله تعالى نتائج التحليل تتوافق مع ما ورد في التفسير الطبري وميزان الطباطبائي، مما يبرز قدرة الأنظمة الذكية على التمييز بين المعاني المختلفة وفقًا للسياق.

٢- مثال: آية "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" : قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦].

من التحليل الصرفي والنحوي للنص القرآني يُفرّق النظام بين مفردات الآية بتحديد تركيب "العسر" مقابل "اليسر", مع تسليط الضوء على الطابع اللغوي المضاد الذي يتجلّى في بنية الجملة , اعتمد النظام على قاعدة بيانات من المعاجم اللغوية لتوضيح الاختلاف بين الجذور والمعاني المتعددة لكل كلمة من ناحية التحليل الدلالي والموضوعي من منظور دلالي، يستخلص النظام أن الآية تحمل رسالة أمل وتأكيد على التوازن في الحياة؛ إذ يشير استخدام التقديم في "مَعَ"إلى الحتمية والعلاقة السببية بين "العسر" و"اليسر" هذا التحليل قابل للمقارنة مع شروح المفسرين الذين يرون في الآية دعمًا لمبدأ التفاؤل في مواجهة الصعوبات **(ينظر: الزركشي، مصدرسابق، ص٣٧٨؛ القاسمي، مصدرسابق، ص١٢).**

٣- آية "أَفَلَا يَنْظُرُونَ" النص القرآني: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ [الحجر: ٨٠].

فالمستوى اللغوي للنص القرآني يقوم الذكاء الاصطناعي بتقسيم كلمة "يَنْظُرُونَ" إلى عناصرها الصرفية والنحوية، مع تحليل الضمائر والفعل المضارع الذي يشير إلى الاستمرارية كما يُميز بين الاستخدام الحرفي والمجازي في التعبير عن "النظر"، وهو ما يشير إلى ضرورة التدبر, التحليل الدلالي والبلاغي يركز التحليل على الدلالة الباطنة للفعل "ينظرون"؛ إذ يظهر أن المقصود ليس مجرد النظر البصري وإنما التدبر والتفكر في آيات الله اذا ظهر أدوات التحليل القائمة على الذكاء الاصطناعي ارتباط الآية بالمفاهيم البلاغية التي ناقشها المفسرون، بحيث يتم التأكيد على البعد التأملي الذي يجب أن يستحضره القارئ عند مواجهة النص **(ينظر: السكاكي، مصدر سابق، ص١٤٢؛ الشاطبي، مصدر سابق، ص٣٤٨).**

٤- تحليل آية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]

المستوى الصرفي والنحوي: يُظهر الذكاء الاصطناعي أن "استوى" فعل ماضٍ مشتق من الجذر "س-و-ي"، وله في اللغة عدة معانٍ: الاستواء المكاني، الكمال، الارتفاع، القصد عند إدخال هذه المعاني ضمن نموذج لغوي مدرب على النص القرآني والبلاغة العربية، يميز النظام السياق العقائدي الذي يُمنع فيه حمل اللفظ على المعنى الحسي المجرد , فالتحليل الدلالي والعقائدي: يتبين من الربط بين سياقات متعددة في القرآن أن معنى "استوى" هنا لا يعني الجلوس أو الاستقرار الحسي، بل يُفهم على معنى "الهيمنة والسلطان"، كما ذهب إليه جمهور العلماء **(انظر:الرازي،مصدر سابق، ص١٥٩؛ الطبرسي،١٩٩٥م ، ص٢٥٤)** , استفادة الذكاء الاصطناعي باستعمال تقنية " Semantic Disambiguation"، يتم التمييز بين المعاني بناءً على السياق العقائدي وعدم التشبيه، وهو ما يؤكد أهمية ربط التحليل اللغوي بالمنهج العقائدي في التفسير، لا سيما في آيات الصفات.

٥- تحليل آية: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]

المستوى الصرفي: كلمتا "ظَلُومًا" و"جَهُولًا" على وزن "فَعُول" وهما من صيغ المبالغة، تُفيد المبالغة في الظلم والجهل الذكاء الاصطناعي يلتقط هذا النمط الصرفي ويقارن بين استعمالات الصيغة في مواضع أخرى مثل: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلُومًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤], فالتحليل الدلالي والموضوعي: النظام يربط بين هذه الآية وسياقها الكلي الذي يتحدث عن "عرض الأمانة"، مما يوصل إلى نتيجة أن الإنسان حين يتخلى عن التكليف يتحول إلى الظلم والجهل، لا أن هذا وصف له في أصل خلقته وهذا ما أكد عليه المفسرون**(ينظر: الطبرسي، مصدرسابق، ص٢٥٠؛ ابن عاشور،مصدرسابق، ص١٢٠).** قيمة هذا التحليل: يساعد الذكاء الاصطناعي في الفصل بين الأحكام الجزئية والتوصيفات الكلية للإنسان، عبر تتبع السياقات والربط بين الكلمات القرآنية ومجالاتها المفهومية.

❖ **من خلال هذه النصوص القرآنية، يمكن إيجاز ماتوصلت إليه هو:**

* يُعدّ التحليل الآلي أداة مساندة للباحث، تمدّه بمخرجات تحليلية تُسهم في بناء تفسيرات منضبطة يمكن مقارنتها بما ورد في المصادر التفسيرية المعتمدة ومن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال توظيفه في اقتراح شروح للآيات اعتمادًا على نماذج مُدرَّبة على تفاسير رصينة، كجامع البيان للطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير للقرطبي، وتتيح هذه التقنيات اختيار الشرح الأنسب وفق السياق اللغوي والتاريخي والموضوعي، بما يعزّز الفهم الشامل للنص القرآني ويحدّ من التأويلات السطحية أو المجتزأة.

المطلب الثاني

التفسير الموضوعي والمقاصدي باستخدام الخوارزميات

أضحى الذكاء الاصطناعي وتقنيات الحوسبة الخوارزمية من أبرز الأدوات الحديثة في تحليل النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، إذ باتت هذه التقنيات تقدم إمكانيات غير مسبوقة لفهم دلالات الآيات واستخراج المضامين الكامنة فيها ويأتي هذا التوظيف الخوارزمي متقاطعًا مع مناهج تفسيرية متقدمة، أبرزها التفسير الموضوعي والتفسير المقاصدي، لما يتميزان به من قابلية للتحليل المركب والعميق للمعنى القرآني

يقوم التفسير الموضوعي على جمع الآيات ذات العلاقة بموضوع معين متفرق في مواضع متعددة من القرآن الكريم، ثم دراستها دراسة تحليلية متكاملة لاستجلاء الرؤية القرآنية حول ذلك الموضوع وقد بيّن الدكتور مساعد الطيار أن التفسير الموضوعي يسعى إلى فهم الآيات ضمن نسق موضوعي منضبط، يساعد الباحث على استخراج المفاهيم القرآنية في أبعادها التراكمية والتكاملية، وذلك عبر ربط الآيات وتحليلها تحليلًا موضوعيًا شاملًا **(الطيار، ٢٠١٣م، ص١٢)**.

أما التفسير المقاصدي، فهو توجه تأويلي يُعنى باكتشاف الغايات العليا والمقاصد الشرعية الكبرى من خلال النص القرآني، فيُفهم النص لا باعتباره مفردة لغوية أو حكمًا جزئيًا فحسب، وإنما كجزء من رؤية متكاملة تهدف إلى تحقيق مقاصد الشريعة مثل العدل، والرحمة، وحفظ الضروريات الخمس وقد عرّف الدكتور (أحمد الريسوني) هذا المنهج بأنه تفسير للنصوص القرآنية في ضوء الأهداف التي شرعت من أجلها، وهو بذلك يسعى إلى استكشاف البعد المقاصدي الكلي الذي يربط بين الأحكام والقيم **(الريسوني، ٢٠٠١م، ص١٢٩)** , ومن جهة تقنيات الذكاء الاصطناعي، فإن الخوارزميات تعد أداة مركزية في تحليل النصوص واستخلاص المعاني؛ حيث تُستخدم خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحديد الكيانات، وتحليل أنماط التكرار، والكشف عن العلاقات بين المفردات والمعاني ضمن النص القرآني , ويمكن من خلال خوارزميات استخراج الكلمات المفتاحية، وخوارزميات التصنيف، والتحليل الدلالي، تقديم دعم قوي للتفسير الموضوعي، لا سيما في تتبع المفاهيم الكبرى عبر السور والآيات **(الحاج، ٢٠٢١م، ص٨٨)** ,ويسهم هذا التوظيف أيضًا في خدمة التفسير الموضوعي من خلال حصر الآيات المتقاربة في المعنى، أو تلك التي تشترك في دلالة موضوعية واحدة، حيث يمكن اعتماد خوارزميات التكرار الآلي للبحث عن كل المواضع التي وردت فيها مفاهيم كالعدل أو الشكر أو الابتلاء، وتحليل سياقها وموقعها من البناء السردي القرآني، ثم تقديم تصور تفسيري شامل عن ذلك المفهوم.,كما يمكن استثمار خوارزميات التعلم الآلي غير الخاضع للإشراف (Unsupervised Learning) لاكتشاف أنماط متكررة في البنية الموضوعية للقرآن الكريم **(غنيم، ٢٠٢٠م، ص٩٥)**.

أما في مجال التفسير المقاصدي، فإن التحدي يكمن في استنباط المعاني الكلية أو المقاصدية للنص، وهي عملية تعتمد على الربط بين المعاني الجزئية واستكشاف وظيفتها في منظومة القيم والتشريعات القرآنية , وهنا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم من خلال نماذج التعلم العميق، مثل نموذج (BERT) القرآني، الذي يُدرّب على استيعاب السياقات المختلفة

للنصوص وتحليلها لاكتشاف الغايات التي تخدم مقاصد الشريعة , كما يمكن استخدام خوارزميات المقارنة الدلالية لاستنتاج المقاصد الجزئية والكلية من خلال تحليل تكرار أهداف النصوص، كحفظ النفس أو تحقيق السكينة أو تنظيم العلاقات الاجتماعية **(العبدلي، ٢٠١٩م، ص١١٢)**.

وقد بدأت بعض التطبيقات التجريبية فعليًا في هذا المجال، مثل مشروع "التفسير الذكي" القائم في جامعة الأمير عبد القادر بالجزائر، والذي يوظف خوارزميات لغوية لتحليل مضمون الآيات واستنباط معانيها بشكل موضوعي، اعتمادًا على تحليل السياقات والنماذج الدلالية، وكذلك منصة "قرآن لينك" التي توفر أدوات برمجية لتحليل الآيات وتصنيفها وفق موضوعاتها المختلفة بشكل آلي **(تقارير المركز القومي للذكاء الاصطناعي، الجزائر، ٢٠٢٢م)**.

ورغم هذه الإنجازات، لا يخلو هذا التوظيف من تحديات معرفية وأخلاقية، أهمها أن بعض الخوارزميات قد تنتج تحليلات غير منضبطة شرعيًا أو تتأثر بتحيّز البيانات المدخلة، مما قد يؤدي إلى تفسير غير دقيق للنص القرآني، خاصة في حال غياب الإشراف من قبل مختصين في علوم الشريعة, ويُحذّر الدكتور فهد العجلان من الاعتماد الكامل على التحليل الخوارزمي دون ضبطه بمنهجية علم التفسير وضوابطه، معتبرًا أن التفسير لا يمكن أن يُفهم من خلال الآلة وحدها، بل لا بد أن يصاحبه فقه ووعي بمقاصد الشريعة ونصوصها **(العجلان، ٢٠٢٣م، ص٧٤)** , غير أن هذا الجمع يظل مشروطًا بالتحقق من الضوابط المنهجية، والبعد عن اختزال القرآن إلى بيانات رقمية قابلة للتصنيف فقط، بل رؤيته ككتاب هداية شامل يتطلب فقهًا عميقًا، ووعيًا مقاصديًا، وسياقًا تفسيريًا متكاملًا , أدى التقدم الهائل في مجالات الذكاء الاصطناعي والتحليل الحاسوبي إلى تحول جذري في مناهج التعامل مع النصوص، لا سيما النصوص الكبرى ذات البنية المتشابكة كالقرآن الكريم, ويُعد التفسير الموضوعي والتفسير المقاصدي من أهم المناهج المعاصرة التي باتت تشهد اهتمامًا متزايدًا، خصوصًا حين تُدرس في ضوء الأدوات الرقمية والخوارزميات الحديثة التي تمكّن من تحليل النصوص وفق منطق رياضي ومنهجي دقيق , وقد برزت الحاجة إلى هذا التوظيف التقني نتيجة لتوسع المادة القرآنية، وتداخل مفاهيمها وتعقّد طرق استخراج الهدايات منها، مما استدعى البحث عن أدوات منهجية قادرة على قراءة السياق وفهم العلاقة بين الآيات وفق نسق شمولي ومنضبط من هنا، فإن الجمع بين مناهج التفسير الموضوعي والمقاصدي، وأدوات التحليل الخوارزمي , يمثل نقلة نوعية في الدراسات القرآنية، إذا ما تم ضمن إطار علمي منضبط , فالذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يكون بديلاً عن الإنسان في الفهم، لكنه يمكن أن يكون معينًا قويًا في تجميع البيانات، وتحليل التكرارات، وتنظيم المادة القرآنية، مما يهيئ المفسر لفهم أعمق وأدق, وبهذا فإن التفسير المعاصر يمكن أن يجمع بين أصالة المنهج القرآني وقوة الأدوات الحاسوبية، للوصول إلى قراءة عصرية واعية للهدي القرآني. يتضمن هذا الملحق تطبيقًا عمليًا مبسطًا لفكرة التفسير الموضوعي باستخدام أدوات الخوارزميات، وتحديدًا في موضوع "العدل في القرآن الكريم"

استعمال الخطوات التطبيقية:

١- جمع الآيات ذات الصلة: باستخدام أدوات تحليل نصوص مثل (QuranCorpus API أوNLP)، تم استخراج الآيات التي ورد فيها الجذر اللغوي (عدل) أو مرادفاته (قسط، ميزان، ظلم... إلخ).
٢- تصنيف سياقات الآيات: تشريعي (مثل: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ} [النحل: ٩٠] , قضائي (مثل: {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: ٥٨])، اجتماعي {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا} [المائدة: ٨]
٣- تحليل التكرار والتوزيع: من خلال استخدمت خوارزمية TF–IDF لقياس تكرار ورود مفردات العدل، أظهرت النتائج أن سورة "النساء"، "المائدة"، و"النحل" من أكثر السور التي ورد فيها السياق العدلي.
٤- رسم الخريطة الموضوعية: تم إنشاء رسم بياني يربط المفاهيم: عدل↔ قسط↔ ميزان↔ ظلم ↔ إنصاف.

٥- استنتاج النتائج التفسيرية: يتضح أن القرآن لا يربط العدل فقط بالأحكام، بل يربطه بالسلوك الفردي والاجتماعي والدولة، مما يدل على أن العدل مقصد قرآني شامل.

المنهجية أعلاه يمكن تكرارها على مواضيع أخرى مثل التقوى، الشكر، الصبر، الهداية... إلخ.

المبحث الثالث

التعلم الآلي في ربط الآيات بموضوعاتها

يمثّل التعلُّم الآلي أحد أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أضحت تدخل في مختلف مجالات المعرفة، ومن بينها العلوم الشرعية، لا سيّما تفسير القرآن الكريم ومع تطور الأدوات الرقمية والمنهجيات التحليلية، ظهر اتجاه حديث يعتمد على استخدام الخوارزميات الذكية لتحليل النصوص القرآنية وربطها بـ موضوعاتها الأساسية، بطريقة تتجاوز الطابع التقليدي , وتوفر دقة وسرعة واتساعًا لا تتاح للمفسر البشري , لقد تميز النص القرآني بخصائص لغوية وبلاغية ودلالية جعلته محورًا للدراسات التفسيرية واللغوية على مر العصور، ومن ذلك اتجهت الدراسات الحديثة إلى محاولة ربط الآيات بموضوعاتها عبر أدوات الذكاء الاصطناعي، وبخاصة تقنيات التعلم الآلي (Machine Learning)، التي تعتمد على تدريب النماذج البرمجية لتحليل البيانات واستنتاج الأنماط والعلاقات بينها , إن الهدف من هذا التوجه لا يتمثل في استبدال المفسر البشري، بل في مساندته وتوسيع أفق العمل التفسيري، من خلال أدوات تحليلية تستوعب حجم النص، وتربط بين الآيات والسياقات والسور والموضوعات المتكررة، وتستخرج دلالات يصعب ملاحظتها بسهولة , وقد أشار عدد من الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي أن التعلُّم الآلي يُمكِّن من بناء أنظمة تقوم بفرز وتصنيف الآيات ضمن تصنيفات موضوعية، كآيات الإيمان، وأحكام الجهاد، وأحكام الأسرة، والعبادات، وغيرها، بناءً على السياق اللغوي والاستعمال المفرداتي داخل النص القرآني، وتقوم هذه النماذج بتغذية الآلة بعدد كبير من الآيات المصنفة مسبقًا من قبل العلماء، سواء من خلال كتب التفسير الموضوعي كـ"التمهيد في علوم القرآن" للشيخ محمد هادي معرفة **(ينظر:- معرفة، ٢٠٠٠م ، ص١٥١)**، أو كتب المعاجم الموضوعية مثل "المعجم الموضوعي لألفاظ القرآن الكريم"، مما يتيح للنظام أن يتعلم العلاقات الداخلية بين المفردات والمعاني، ثم يعممها على النصوص غير المصنفة تلقائيًا , ومن أهم النماذج المستخدمة في هذا السياق ما يُعرف بـ"نماذج تصنيف النصوص" (Text Classification Models) وهي تعتمد على خوارزميات مثل: Naive Bayes، وSVM، وRandom Forest، وغيرها، وكلها تعتمد على تحليل السمات اللغوية للآيات لتصنيفها تحت عنوان معين , وتُستعمل كذلك تقنيات "تحليل المشاعر"(Sentiment Analysis) و"التجميع الدلالي" (Semantic Clustering) التي تعمل على تجميع الآيات بحسب التشابه في الدلالة لا في اللفظ فقط , وقد أكد عدد من الباحثين في مجال الدراسات القرآنية أمثال الدكتور فاضل صالح السامرائي، أن السياق هو مفتاح التفسير، وهو ما ينسجم مع الخوارزميات الحديثة التي تحلل السياق النصي كاملًا، وليس مجرد المفردة المعزولة. ففي كتابه "التعبير القرآني" **(السامرائي، ٢٠٠٨م، ص٤٥)**، يوضح أن اختلاف التعبير إنما هو لتفاوت السياق، وهو ما يدعم آلية تصنيف الآيات بحسب الموضوع لا اللفظ فقط كما نجد في كتب التفسير الإمامي كالميزان للعلّامة الطباطبائي، اهتمامًا واضحًا بـ الربط الموضوعي بين الآيات، حيث يُفسَّر كثير من الآيات في ضوء نظائرها الموضوعية، وقد استخدم الطباطبائي منهج التحليل الداخلي للنص القرآني دون الرجوع المباشر إلى الروايات في كثير من الأحيان، قد يُمكّن من تحويل هذا المنهج إلى خوارزمية قابلة للبرمجة **(الطباطبائي، مصدرسابق، ص٦)**

من جهة أخرى يمكن للأنظمة الذكية أن تساهم في تقليل التحيزات التفسيرية التي قد يقع فيها الباحث أو المفسر، من خلال تقديم نتائج تحليلية موضوعية مبنية على الإحصاء والتكرار والارتباط المفهومي، وهذه الفائدة قد تكون ثمينة، سيما في القضايا التي تدور فيها خلافات مذهبية، حيث يمكن للآلة أن تقدم تصنيفًا موضوعيًا خاليًا من الأحكام المسبقة، بناءً على

بنية النص القرآني فقط، بعيدًا عن الإسقاطات المذهبية أو الاتجاهات الفكرية للمفسر **(الهاشمي، ٢٠٢٠م، ص ٩٨)**, وتُعد التجربة الإيرانية في هذا المجال رائدة، حيث أُطلقت عدد من المشاريع الرقمية التي تهدف إلى فهرسة القرآن موضوعيًا باستخدام الذكاء الاصطناعي، أبرزها "الموسوعة الموضوعية القرآنية" و"مشروع نور للمعرفة القرآنية"، وقد استعان الباحثون فيها بمناهج لغوية وتحليلية متقدمة مثل "تحليل الشبكات الدلالية" و"الذكاء الاصطناعي الإحصائي"**(الصفار,٢٠٢١م، ٧٣-٧٥)** , كما أن بعض المحاولات العربية مثل مشروع "قرآن كونيكت" (QuranConnect) تسعى لربط الآيات القرآنية بالمفاهيم الكبرى في الحياة المعاصرة مثل العدالة والحرية والكرامة والهوية والبيئة، باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في إحياء القيم القرآنية بلغة العصر**(الشمري,٢٠٢٢، ص ١١٢)** , وفي هذا السياق يُعد من المهم أن يتم بناء هذه الأنظمة وفق ضوابط شرعية وأخلاقية، بحيث لا يُسمح للآلة بأن تصدر أحكامًا تفسيرية نهائية، بل تقتصر على المساعدة التحليلية، ويُحتفظ بالمقام الأول للعقل الاجتهادي البشري، وهو ما شددت عليه الدراسات المعاصرة التي تناولت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الإسلامية **(كريم، ٢٠٢٣م، ص ٩٠)**.

في ضوء ذلك يظهر أن التعلُّم الآلي يقدّم فرصة نوعية غير مسبوقة لفهم أكثر دقة وترابطًا للنص القرآني، خصوصًا حينما يُستخدم في استخراج الوحدات الموضوعية المتداخلة، فالنص القرآني لا يُقسّم وفق ترتيب زمني أو موضوعي كما في بعض الكتب، وإنما يأتي الموضوع موزعًا في غير موضع، مما يجعل ربط الآيات ببعضها عملًا تحليليًا يحتاج إلى بصيرة ومتابعة دقيقة , ومن المعلوم أن القرآن موضوعي في مضمونه وإن لم يكن موضوعيًّا في ترتيبه الظاهري، وقد أشار إلى ذلك عدد من المفسرين مثل الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه "النبأ العظيم"، حيث أظهر أن توزيع الموضوعات في القرآن له دلالة بلاغية وتربوية مقصودة **(دراز، ١٩٩٨م، ص١١٢)** وهذا النوع من الرؤية يمكن برمجته داخل أنظمة الذكاء الاصطناعي لتتبع المفاهيم عبر توزعها في السور المختلفة ومن أبرز الإشكاليات التي تسعى أدوات الذكاء الاصطناعي إلى معالجتها تشابك المفاهيم وتداخلها، فمثلًا موضوع "العدل" يرتبط بآيات الأحكام، وآيات القصاص، وآيات القيامة، وآيات النبوة، وآيات الاقتصاد، وغيرها، مما يصعّب على الباحث البشري تتبعها كاملة، بينما تستطيع خوارزميات الذكاء الاصطناعي، خاصة التي تستخدم التعلم العميق (Deep Learning)، أن تقوم بتحليل الآيات واستخراج كافة الروابط النصية والموضوعية بينها.

❖ **كما أن من أدوات التعلُّم الآلي المفيدة في التفسير الموضوعي للقرآن:**

١- **التحليل التجميعي (Clustering):** الذي يقوم بتجميع الآيات التي تحتوي على مفردات أو تعبيرات أو أنماط لغوية متقاربة.

٢- **نماذج تحويل اللغة (Transformers):**مثل(BERTأوArabicBERT)التي تستطيع فهم العلاقات السياقية العميقة داخل النصوص العربية.

٣- **نماذج تعلم الإشراف (Supervised Learning):** عبر تدريبها على مدخلات من كتب التفسير الموضوعي المعروفة مثل "موسوعة التفسير الموضوعي" للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، و"التفسير الموضوعي لسور القرآن" لمحمد الغزالي، مما يُكسب النظام قدرة على تعميم قواعد التصنيف الموضوعي

وفي هذا الصدد فإن الاتجاه الإمامي في التفسير أبدى اهتمامًا واضحًا بالبنية الشاملة للموضوعات القرآنية، وهو ما يُلاحظ في كتاب "منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" للشيخ "جعفر السبحاني"، حيث أوضح أن التفسير الموضوعي يفتح آفاقًا لفهم القرآن في ضوء قضاياه الكلية **[السبحاني، ٢٠٠٤م، ص٧٧]** وهذا المنهج يمكن الاستفادة منه كثيرًا في تدريب الآلة

على تصنيف الآيات تحت عناوين مفهومية ,كما أكد الشيخ "محمد باقر الصدر" في كتابه "المدرسة القرآنية" أن أحد مفاتيح فهم القرآن هو تحليل العناصر المفاهيمية المتكررة في السياق القرآني، مما يعني أن النموذج الأمثل للتفسير هو الذي يتجاوز الآية الواحدة إلى شبكة العلاقات القرآنية الداخلية، وهي وظيفة رئيسة لأنظمة التعلم الآلي التي تحلل العلاقات غير الظاهرة **[الصدر، ٢٠٠١م، ص٩٢]**. وفي الاتجاه السني، نجد في كتاب "التفسير الموضوعي" للدكتور فضل عباس دعوة مماثلة إلى استكشاف المقاصد العامة للقرآن عبر تصنيف موضوعي للآيات، ومقارنة السياقات المختلفة حول الموضوع الواحد **(عباس، ١٩٩٨، ص١٥)**. وهذا النمط التحليلي ينسجم تمامًا مع مبدأ "الاستدلال الإحصائي" المستخدم في الذكاء الاصطناعي الحديث، من الأمثلة التطبيقية على ربط الآيات بموضوعها باستخدام خوارزمية تعلم آلي يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في بناء خرائط موضوعية للقرآن عبر تجميع الآيات المتقاربة في المفهوم، كما في موضوع الصبر حين تُربط آياته ببناء دلالي واحد يشمل الابتلاء والجزاء والثبات , وتُسهم شبكات المعنى (Semantic Networks) في إظهار العلاقات الخفية بين المواضع القرآنية، مما يسهّل على الباحث رؤية الموضوع كمنظومة واحدة ,كما تسمح النماذج اللغوية الحديثة مثل AraBERT وALBERTi بتحليل السياقات واقتراح موضوعات مشتركة بين الآيات , ومع تطور الذكاء التوليدي أصبح بالإمكان استخراج البنى الدلالية الكبرى لمفاهيم مثل الهداية أو التقوى , وهذا يحقق ما دعا إليه الدكتور عبد الكريم بكار من ضرورة تجاوز التجزئة إلى الرؤية الكلية للموضوع القرآني **(بكار، ٢٠١٥م، ص٤٤)**,كما لاحظ الإمام "الخوئي" في كتابه "البيان في تفسير القرآن" أن القرآن يحمل بناءً داخليًا متماسكًا وأنه لا يمكن تفسير آية واحدة بمعزل عن نظائرها، وهو ما يمكن ترجمته تقنيًا في صورة "محرك بحث موضوعي" قائم على الذكاء الاصطناعي **(الخوئي،١٩٦٦م، ص١٩٨)** , ومن هنا تبرز الحاجة إلى قاعدة بيانات شاملة للآيات مرتبطة بكلماتها المفتاحية وسياقاتها الموضوعية والتفسيرية , ويشير الدكتور "محمود شلتوت" في كتابه "الإسلام عقيدة وشريعة" إلى ضرورة التمييز بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للآيات، وهذه قضية مركزية في بناء أنظمة ذكية حيث يجب أن تدرب الآلة على استيعاب المصطلحات القرآنية في سياقها الشرعي لا اللغوي فقط فمثلًا، "الصلاة" في اللغة تعني الدعاء، أما في الاصطلاح القرآني فهي العبادة المعروفة، والخلط بين المعنيين يؤدي إلى انحراف التفسير**(شلتوت، ٢٠٠٤م، ص٢٣٢)** , ولعلّ من أبرز الأساليب التي أثبتت فعاليتها في التفسير الموضوعي المدعوم بالتعلُّم الآلي، ما يُعرف بـ"التصنيف متعدد التسمية" (Multi-label Classification)، حيث يمكن للآية أن ترتبط بعدة مواضيع دفعة واحدة فآية مثل "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة" [النساء:١]، يمكن أن تصنف ضمن: التقوى ,الخلق ,وحدة الأصل, الأسرة , المجتمع , وهذا النوع من التصنيف المعقد يصعب تنفيذه يدويًا بدقة، لكنه ممكن باستخدام خوارزميات دقيقة , كما أن نظم "استرجاع المعلومات" (Information Retrieval) تتيح إمكانية بناء تطبيقات ذكية تستطيع تلقائيًا جلب جميع الآيات المتعلقة بأي موضوع يُدخل من قِبل المستخدم، مثلًا عند كتابة "العدل"، تظهر عشرات الآيات المصنفة والمترابطة بذكاء، مع شرح موجز من تفاسير مختلفة، وهو ما بدأت به بعض التطبيقات مثل "تفسير القرآن بالذكاء الاصطناعي" من جامعة طهران بالتعاون مع مؤسسات حوزوية ومن اللافت أن بعض التفسيرات القديمة تحتوي على بذور لهذا التوجه، وإن لم تستخدم المصطلحات التقنية المعاصرة ففي تفسير "مجمع البيان" للطبرسي، يقوم المؤلف بتجميع الآيات المتقاربة في الموضوع، ويعرض تفسيرها بشكل متسلسل يتيح للباحث فهم البنية الموضوعية، وهو ما يمكن أن يتحول اليوم إلى نموذج تعليمي للآلة في التفسير الآلي**(الطبرسي،مصدرسابق،ص١٠٢)**.

المطلب الرابع

النماذج التفسيرية المعاصرة المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

أدى التقدم التقني في مجالات الذكاء الاصطناعي إلى ظهور نماذج تطبيقية جديدة في ميدان العلوم الإسلامية، وبخاصة علم التفسير، حيث ظهرت مشاريع رقمية تعتمد على تقنيات المعالجة الآلية للغة العربية، والتعلم الآلي، وتحليل السياق، بهدف إنتاج بيئات تفسيرية تفاعلية وهذا يشكل نقلة نوعية من مرحلة "عرض التفسير" إلى مرحلة "المشاركة الذكية في التحليل التفسيري"، ما يستدعي دراستها وفق أسس علمية نقدية.

أولًا: الإطار المفاهيمي للتطبيقات التفسيرية الذكية.

تُعرّف التطبيقات التفسيرية الذكية بأنها "أنظمة رقمية مدعومة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي، تقوم بتحليل النص القرآني وربطه بالبيئة التفسيرية عبر قواعد معرفية وتعلّيمية، بما يُمكّن من استخراج دلالات ومعاني ومقاصد الآيات بصورة آلية أو شبه آلية"

- تعتمد هذه التطبيقات في بنيتها على مكونات أساسية، أبرزها:

١- محرك تحليل لغوي ودلالي للنصوص (Semantic Engine).

٢- قاعدة بيانات تفسيرية من المصادر التراثية والمعاصرة.

٣- خوارزميات تعلم آلي (Machine Learning) مبنية على نماذج لغوية (مثل AraBERT).

٤- واجهات تفاعلية لتلقي استفسارات المستخدمين وتحليلها. **(رياض، ٢٠٢٣م، ص٥٤)**

ثانيًا: أبرز النماذج التطبيقية المعاصرة

١- مشروع "بيان" التفسيري

مشروع بحثي عربي يهدف إلى تحليل النص القرآني باستعمال خوارزميات اللغة الطبيعية(NLP)، يعتمد على نموذج "BERT" العربي، ويعمل على تصنيف الموضوعات التفسيرية وربطها بالسياقات، تحديد الموضوع العام للآية، ربطها بالآيات المشابهة موضوعيًّا تقديم مقترح تفسيري مبني على المصادر**(خالد, ٢٠٢١م,ص١١٨)**.

٢- منصة "تفسيركم" التفاعلية:

تعتمد هذه المنصة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتهدف إلى توفير بيئة حوارية بين المستخدم والنص القرآني، بحيث تُستنتج المعاني بناءً على قواعد تفسيرية مبرمجة، وتمتاز باستعمال نموذج (GPT) مخصص للغة العربية، تحليل الأسئلة بلغة طبيعية وإرجاع التفسير المناسب مراعاة الاختلافات العقدية في عرض التفسير. **(ابوالعلا، ٢٠٢٢م، ص٩٢)**.

٣- المجالات التفسيرية التي تخدمها هذه التطبيقات:

١- أسهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم عدد من الاتجاهات التفسيرية المعاصرة، من أبرزها التفسير الموضوعي عبر تصنيف الآيات وربطها بالموضوعات الكلية بما يتيح بناء تصور قرآني شامل، والتفسير المقاصدي من خلال تتبع المفردات وتحليل تكرارها وسياقها لاستخلاص مقاصد الشريعة العامة، كحفظ النفس وإقامة العدل. كما ظهرت محاولات أولية في مجال التفسير الفقهي الآلي، تقوم على استنباط الأحكام وفق قواعد تفسيرية وفقهية محددة، وما زالت هذه التجارب في إطار البحث الأكاديمي والتجريب العلمي (حيدر، ٢٠٢٢م، ص١٠٦).

٢- التحديات النقدية للتفسير الآلي على الرغم من التطور التقني، إلا أن هذه التطبيقات لا تزال تواجه إشكالات جوهرية، منها ضعف الوعي السياقي الآلة لا تدرك السياق البلاغي والنفسي للنص كما يدركه المفسر البشري، إشكالية التعدد المذهبي التطبيقات قد تتبنى تفسيرًا محددًا دون توضيح المرجعية المذهبية، محدودية قواعد التدريب ما لم تُغذَّ بخبرات تفسيرية واسعة ومتنوعة، تظل نتائجها سطحية.**(يوسف,٢٠٢٣م,ص١٤٤)**

٣- رؤية استشرافية لتطوير التفسير الذكي من المقترحات التي يمكن تبنيها لتطوير هذه التطبيقات إدماج علماء التفسير والفقه ضمن فرق التطوير لضبط المخرجات الشرعية، تطوير نموذج تفسير تفاعلي مذهبي يُتيح للمستخدم اختيار الاتجاه العقدي أو الفقهي إنشاء مرجعية أكاديمية لإصدار رخص شرعية للتطبيقات القرآنية.

٤- يثير توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير إشكالات فقهية ومنهجية دقيقة، نظرًا لارتباطه المباشر بالنص المقدّس، وما يترتب عليه من التحذير الشرعي من القول على الله بغير علم، الأمر الذي يجعل مخرجاته محصورة في إطار المعالجة التقنية مالم تُضبط بإشراف بشري متخصص(الزحيلي، ٢٠٠١م، ص١١٢)، ويقتضي الضبط المنهجي اعتماد تفاسير معتمدة، وتمثيل الاتجاهات العقدية، وبيان درجة القطع والظن في الأقوال التفسيرية (الهراسي، ٢٠٠٤م، ص٣٨٣) كما يُعد الإشراف العلمي من قبل أهل الاختصاص شرطًا أساسًا؛ إذ إن غيابه قد يؤدي إلى تشويه الدلالات القرآنية، مما يستلزم مراجعة النتائج قبل اعتمادها أو نشرها (الجويني، ١٩٩٧م، ص٢٥٩).

٥- يؤكد علماء التفسير ضرورة التعامل مع القرآن الكريم بوصفه نصًا مقدّسًا، لا مادة لغوية مجردة، مما يفرض إطارًا أخلاقيًا صارمًا عند توظيف الذكاء الاصطناعي في تفسيره، يضمن احترام قدسية النص ويمنع استغلاله في سياقات غير منضبطة شرعًا أو تجاريًا (القرضاوي، مصدر سابق، ص٥٥)كما يجب التنبيه إلى أن مخرجات التطبيقات التفسيرية ليست أقوالًا قطعية، ولا تُغني عن دور العلماء، بل تمثل احتمالات تفسيرية مستندة إلى مصادر معتمدة وقد تتأثر بالاتجاه العقدي المبرمج عليها(فريد، ٢٠٠٢، ص١١١).وتظل فاعلية هذه التقنيات مرهونة بالضبط الشرعي والمنهجي، حفاظًا على ثوابت الدين ودقة الفهم القرآني.

المطلب الخامس:

الجوانب الإيجابية في توظيف الذكاء الاصطناعي:

لم يعد توظيف الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على الجوانب التقنية المرتبطة بسرعة الإنجاز أو دقة النتائج، بل غدا ظاهرة معرفية وعلمية ذات أبعاد متعددة تمس مختلف مجالات الحياة الإنسانية إذ أسهم هذا التوظيف في تطوير البحث العلمي، وتعزيز كفاءة اتخاذ القرار، وتحسين جودة الحياة عبر تطبيقاته المتنوعة في الطب والتعليم والإدارة والعلوم الإنسانية كما أتاح الذكاء الاصطناعي آفاقًا جديدة لإعادة التفكير في أنماط إنتاج المعرفة، من خلال بناء نماذج تفسيرية أكثر عمقًا وشمولًا. وانطلاقًا من ذلك، تمثل دراسة الجوانب الإيجابية لتوظيف الذكاء الاصطناعي مدخلًا علميًا مهمًا لفهم دوره البنّاء في تقدم المجتمعات، وتوجيه مساره التقني بما يحقق التوازن بين التطور العلمي والقيم الإنسانية المعاصرة وسيتم تناول هذه الجوانب.

أوّلاً: سرعة الوصول للمعلومة القرآنية:

لقد شكّل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في ميدان الدراسات القرآنية، ولا سيّما في مجال سرعة الوصول إلى المعلومة القرآنية، حيث أتاح للباحثين والمهتمين أدوات متقدمة لمعالجة النصوص وتحليلها واستحضارها في وقت قصير وبدرجة عالية من الدقة , إنّ هذا التطور التقني أسهم في تجاوز الأساليب التقليدية في البحث، التي كانت تعتمد على الجهد اليدوي

والبحث التسلسلي في المراجع والمصادر، إلى أساليب رقمية حديثة تقوم على الفهرسة الدلالية وتحليل اللغة الطبيعية, وقد بيّن السيد "محمد باقر الحكيم" أنّ الوصول إلى المعلومة القرآنية الدقيقة يتطلب "فهمًا علميًا لطبيعة النص ومقاصده الكلية قبل البحث في مفرداته وجزئياته"(علوم القرآن، ١٤١٧م ,ص ٨٥)، وهو ما أصبح الذكاء الاصطناعي قادرًا على تحقيقه من خلال تقنيات فهم السياق الدلالي والتصنيف الموضوعي للآيات , أما العلامة "السبحاني" فقد أشار إلى أنّ المفهوم القرآني لا يُدرَك على وجهه الصحيح إلا بربط اللفظ بسياقه العام في السورة أو الموضوع وهذه الرؤية تتقاطع بوضوح مع آليات الذكاء الاصطناعي الحديثة التي تبني شبكات ترابط لغوي بين المفردات، فتسمح باستدعاء المعلومة حتى وإن لم تُذكر الكلمة القرآنية نفسها(مفاهيم القرآن، ١٣٩١م، ص ٤١)، كذلك نجد في منهج الشيخ "الطبرسي" في تفسيره تأكيدًا على أهمية "جمع الآيات المتقاربة المعنى" للوصول إلى التفسير الأشمل ، وهي نفس الفكرة التي طوّرتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعاصرة، مثل محركات البحث الدلالي في النص القرآني، التي تمكّن الباحث من استحضار جميع المواضيع ذات الصلة بالموضوع الواحد دون الحاجة للبحث اللفظي التقليدي(الطبرسي , مصدر سابق، ص ٢٢)

ومن جهة أخرى، يشير"الزركشي"في تفسيره إلى أنّ تنوّع أساليب القرآن واختلاف مقامات الخطاب يتطلب أدوات فهرسة دقيقة تحفظ" ترتيب المعنى قبل اللفظ" وهي وظيفة أصبحت ممكنة بفضل تقنيات التعلم العميق التي توفّر نماذج تفهم سياق الخطاب القرآني بصورة آلية (الزركشي,مصدر سابق، ص ١١٢)

وقد أكد الباحث "الشمري" في دراسته تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم أن الذكاء الاصطناعي أتاح للباحث القرآني إمكان الوصول إلى المعلومة خلال ثوانٍ عبر واجهات صوتية أو نصية متقدمة، وهو ما جعل عملية التفسير والبحث أكثر سلاسة وانفتاحًا على فئات جديدة من المستخدمين(العمري، ٢٠٢٤م، ص ٤٧) , كما اشار"الفضل لله" في كتابه وحي القران إنّ هذا التداخل بين المعالجة اللغوية الآلية والتحليل المفهومي القرآني جعل الوصول إلى المعلومة لا يقتصر على السرعة فحسب، بل على جودة الفهم ودقة الاستحضار , ومن ثمّ أصبح الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة في خدمة النص القرآني بما ينسجم مع ما دعا إليه المفسرون من ضرورة "إعمال العقل والفهم في استنباط المعنى" (الفضل لله , ٢٠١٨م، ص ١٩), لقد مثّل إدخال الذكاء الاصطناعي في ميدان خدمة القرآن الكريم تطورًا نوعيًا في منهج البحث العلمي القرآني، إذ بات النظام الحاسوبي قادرًا على تحليل النصوص القرآنية ومطابقتها مع التفاسير المعتمدة خلال زمن قياسي، بعد أن كان هذا العمل يتطلب جهدًا بشريًا ضخمًا ومن أبرز ما قدّمه الذكاء الاصطناعي في هذا الإطار هو إنشاء محركات بحث معرفية قرآنية تعتمد على تقنيات "الفهم الدلالي العميق" (Deep Semantic Search) التي تسمح باستدعاء المعلومة القرآنية من خلال معناها وليس من خلال لفظها فقط ، وقد أشار السيد"الصدر" إلى أن التطور المعرفي في أدوات البحث ينبغي أن "يخدم حركة الوعي القرآني ولا يُختزل في الجانب التقني" ، وهو ما يظهر بجلاء في الاتجاه المعاصر نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لا كبديل عن التفسير البشري، بل كوسيلة مساعدة تنظّم المادة القرآنية وتسهّل الوصول إليها(الصدر،٢٠١٣م, ص ٥٥)، كما أوضح العلامة "الطباطبائي" في تفسيره "أنّ القرآن يفسّر بعضه بعضًا"، وهي قاعدة أساسية يمكن للنظم الذكية استثمارها في بناء شبكات ترابط بين الآيات المتقاربة في الموضوع والمعنى، بما يعين الباحث على سرعة الربط بين النصوص واستنتاج الدلالات الكلية للموضوع القرآني (الطباطبائي، مصدر سابق ، ص١١)، وفي ضوء هذا التطور، ظهرت مشاريع بحثية ومعرفية رائدة، مثل "موسوعة القرآن الرقمية" و"Quran.AI"، التي توظف الذكاء الاصطناعي في تصنيف الموضوعات القرآنية وتحليل معانيها عبر خوارزميات دقيقة، مشيرًا أن هذه الأدوات وفّرت قدرة بحثية غير مسبوقة في الكمّ والنوع(العمري, مصدر سابق، ص ٦٣)، وفي هذا السياق، يلفت السيد "فضل الله" إلى أهمية تقريب القرآن من الأجيال الجديدة عبر الوسائل المعاصرة، لأنّ تسهيل الوصول إلى المعلومة يمثل مدخلًا إلى فهم أعمق للرسالة القرآنية ذاتها , ومن هنا يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي أحد أهم الأدوات التي تسهم في تحقيق هذا

الهدف، حين يُستخدم بوصفه وسيلة لتيسير الفهم والبحث لا للاستغناء عن الجهد البشري الواعي(فضل الله, مصدر سابق، ص ٢٧) , ويمكن القول إنّ هذا التطور لا يمثّل مجرد سرعة في الوصول إلى النص القرآني، بل تحوّلًا معرفيًا في منهج القراءة؛ إذ أصبحت المعلومة القرآنية متاحة ضمن منظومات تفسيرية رقمية تتيح المقارنة والتحليل المتزامن للنصوص، الأمر الذي يعيد تشكيل علاقة الباحث بالنص من علاقة استحضار إلى علاقة تفاعل واستكشاف.

ثانيا: دعم التعليم والتثقيف الديني:

أحدث الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في آليات التعليم الديني، إذ أصبح المتعلم قادرًا على الوصول إلى التفاسير والمصادر القرآنية بطريقة أسرع وأكثر دقة، مع توافر أدوات تفاعلية تُعينه على فهم النص ومعانيه بجهد أقل وفعالية أكبر, وتنسجم هذه التطبيقات الحديثة مع المبادئ التي أرسى العلماء قواعدها في تراث التعليم الإسلامي، مثل التأكيد على الاجتهاد الفردي والسعي في طلب العلم، وهو ما يظهر في قول الإمام الصادق "عليه السلام" "تفقّه الإنسان في دينه" (الطباطبائي، ١٩٩٦م, ص٣٥)، لقد وفّر الذكاء الاصطناعي بيئة مناسبة للتعلم الذاتي في علوم القرآن، حيث يستطيع الطالب الرجوع إلى مصادر رئيسة مثل التبيان في تفسير القرآن للطوسي، الذي يؤكد في مقدمته على ضرورة تمكين المتعلم من الوصول إلى تفسير دقيق للآيات ومن خلال المنصات الذكية يستطيع المتعلم قراءة النصّ القرآني مع تفسيره ومقارنة أقوال المفسرين، والاطلاع على اللوازم اللغوية والبلاغية، دون الحاجة إلى الحضور الدائم في الحلقات الدراسية (التبيان ,ص٥ ,١٩٦٠م), ودخل الذكاء الاصطناعي أيضًا في بنية التعليم النظامي في الحوزات والجامعات، حيث أصبح أداة مساعدة في تحليل المفاهيم القرآنية وربطها بالسياقات التاريخية والموضوعية, وقد أشار "الطبرسي" في "مجمع البيان" إلى أهمية ربط الآيات بسياقها الموضوعي وعدم تجزئتها عن مقاصد السورة , وهذا ما أصبحت التطبيقات الحديثة قادرة على محاكاته من خلال برامج تربط الآيات ببعضها ضمن خريطة مفاهيمية متكاملة(الطبرسي ،١٩٩٥م,ص٢٩),كما استفاد المجال التربوي من هذه التقنيات في تعليم الأطفال والناشئة، إذ ظهرت منصات تعرض القصص القرآنية والغرس القيمي بأسلوب تفاعلي، وهو ما يتوافق مع ما ذكره "الشهيد الثاني" في منية المريد حول ضرورة مراعاة الفروق العمرية واختيار الوسيلة التعليمية المناسبة للمتعلم وقد أسهم ذلك في زيادة الإقبال على التعليم الديني لدى الفئات الصغيرة التي تجد في المحتوى الرقمي مادة مشوقة وسهلة الفهم(العاملي , ص١١٢ ، ١٩٨٣م), أما بالنسبة لغير الناطقين بالعربية، فقد وفّر الذكاء الاصطناعي ترجمات فورية وشروحًا صوتية تساعدهم على فهم المعاني الأساسية للقرآن ويشير"فضل الله" في تفسيره "وحي القرآن" إلى أهمية إيصال المفاهيم القرآنية إلى المجتمعات غير العربية بوسائل تناسب لغاتها وثقافاتها, وقد أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي اليوم قادرة على أداء هذا الدور بكفاءة عبر الترجمة الصوتية، وتفسير المفردات، وشرح المفاهيم الرئيسة بأسلوب مبسّط(فضل الله, مصدر سابق، ص١٤) كما ساعدت هذه الأدوات في تبسيط المفاهيم التفسيرية الشائكة، من خلال تقديم شروحات لغوية دقيقة تعتمد على قواعد العربية التي أكّد عليها علماء التفسير كالعلامة الطباطبائي الذي ركّز في مقدمة الميزان على ضرورة فهم البنية اللغوية للآية قبل الانتقال إلى المعنى العام وتقوم الأنظمة الذكية بتحليل المفردة القرآنية، وبيان معناها وفق السياق، وربطها بمواضع أخرى داخل القرآن، وهو ما يعزز فهم المتعلم للآية ضمن نسقها الموضوعي(الطباطبائي، مصدر سابق, ص١٢), كما أسهم الذكاء الاصطناعي في رفع مستوى الثقافة الدينية عامة، إذ بات بإمكان المستخدم طرح الأسئلة حول المفاهيم القرآنية , والحصول على إجابات تستند إلى مصادر معتبرة مثل مفاهيم القرآن للشيخ السبحاني، الذي يركّز على أهمية تحليل المفهوم القرآني ضمن بنية كلية ومع وجود هذه المصادر في قواعد البيانات الرقمية، أصبح الوصول إلى المعلومة أكثر دقة وموثوقية(السبحاني , مصدر سابق,ص٢٠),أحدث الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في أساليب التعليم الديني، إذ وفّر بيئات تعلم ذاتية يستطيع المتعلم من خلالها الوصول إلى التفاسير، ومعاني المفردات، وأسباب النزول، والأحكام الفقهية بصورة فورية وتؤكد الدراسات التربوية أن التعلّم الذاتي الرقمي

يُعدّ من أنجح صور التعليم في القرن الحادي والعشرين، لأنه يتيح للمتعلم أن يسير وفق سرعته الخاصة، ويتفاعل بعمق مع المادة العلمية من غير عوائق(انظر: الدائم، ٢٠٠١م، ص ٢٤٥), أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي ولا سيما المعتمدة على نماذج اللغة الكبيرة في تعزيز طرق تدريس التفسير، إذ أصبح بالإمكان وضع ملخصات تفسيرية دقيقة مستندة إلى كتب التراث و تحليل مفردات القرآن وتحويل المعاني المعقدة إلى شروح مبسطة للمتعلمين , ونماذج تعليمية تفاعلية تساعد في ترسيخ المفاهيم القرآنية عبر الأسئلة والاختبارات , وتؤكد الأدبيات التربوية المعاصرة أن اعتماد الوسائط الرقمية في تدريس العلوم الشرعية يرفع من مستوى الفهم، ويعزز قدرة المتعلم على الربط بين النصوص والواقع (انظر: النحلاوي، ٢٠١١م، ص٣٠٢)، يميل الشباب في العصر الرقمي إلى المعرفة السريعة والتفاعل اللحظي، مما يجعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي أداة مهمة لربطهم بالمعرفة القرآنية وقد أكّدت البحوث التربوية أن التعلم عبر الوسائط الذكية يرفع نسب التفاعل لدى فئة الشباب ويزيد من ارتباطهم بالموضوعات الدينية(انظر: وافي، ٢٠٠٢م، ص ١٧٢)، كما أن تسهيل الوصول إلى النصوص الشرعية بالشكل الحديث ينسجم مع ما أكّد عليه السيد "الحكيم" من ضرورة «جعل المفاهيم الدينية مواكبة لحاجات العصر من خلال الاستفادة من أدوات المعرفة الجديدة» (الحكيم، ٢٠١٠م، ص ٨٩) , ويؤكّد السيد "الصدر" أن ربط الإنسان بالمصادر المعرفية وتحرير عملية التعلّم من العوائق التقليدية يمثّل خطوة مهمّة في فتح آفاق جديدة لفهم الدين، ويرى أن التقنيات الحديثة تساعد في «تيسير الفهم وإزالة الحواجز بين الإنسان والمعرفة» (الصدر، مصدر سابق، ص ٦٧)، وبذلك يظهر أن الذكاء الاصطناعي لا يُعد مجرد تقنية جديدة، بل أصبح جزءًا من التطور الطبيعي لمسار التعليم الديني، إذ يسهّل على المتعلم فهم النص القرآني، ويعزز قدرته على البحث والمقارنة، ويوسّع دائرة انتشار الثقافة الإسلامية بما ينسجم مع الأسس التي وضعها العلماء في كتب التفسير وعلوم القرآن.

ثالثا: توسيع دائرة الوصول للنص القرآني

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة محورية في نشر النص القرآني والوصول به إلى جمهور عالمي متنوع، بما يتجاوز القيود اللغوية والجغرافية والزمنية فقد ساعدت التقنيات الحديثة على ترجمة القرآن، وتقديم شروح وتفاسير متعددة اللغات، وتسهيل الوصول إلى النصوص القرآنية بشكل مباشر، مما عزز من قدرة المجتمعات المختلفة على الاطلاع على القرآن والتفاعل معه بشكل فعّال.

أولًا: الوصول العالمي للنص القرآني عبر الترجمة قدّمت منصات الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة للمتحدثين بغير العربية، حيث أصبح بإمكانهم قراءة القرآن وتفسيره بلغاتهم الأصلية، مع توفير شروح مبسطة ووسائط صوتية تساعد على الفهم الصحيح للمعاني ويشير السيد "فضل الله" إلى أهمية توفير القرآن للناس بلغاتهم لفهم الرسالة الإسلامية بشكل أصيل، مشيرًا إلى أن "تقديم المعنى الصحيح للنص القرآني بلغات متعددة يرفع من مستوى الوعي الديني ويحد من الالتباسات", كما تتيح الذكاء الاصطناعي أدوات الترجمة الفورية والشروح السياقية التي تفسر المفردات والعبارات بحسب سياقها، وهو ما يقلل من الأخطاء الناتجة عن النقل اللغوي المباشر، ويتيح لغير الناطقين بالعربية فهم البنية اللغوية والمعنوية للآيات القرآنية. (الفضل لله، مصدر سابق، ص١٤)

ثانيًا: توفير المنصات الرقمية العالمية ساهمت منصات الذكاء الاصطناعي في إنشاء بيئات تعليمية رقمية على مستوى عالمي، من خلال مكتبات رقمية تحتوي على المصحف الشريف، والتفاسير، وكتب علوم القرآن، تطبيقات تعليمية تفاعلية تساعد على فهم النصوص وإجراء الاختبارات التعليمية، قنوات سمعية وبصرية متعددة اللغات، تدعم الاطلاع على القرآن والتفاعل معه، وتربط بين المعاني والسياق التاريخي للنصوص وقد أكد السيد "الصدر" على ضرورة تسخير التكنولوجيا

الحديثة لتوسيع دائرة انتشار القرآن بين الشعوب، مشيرًا إلى أن "توظيف الوسائل التقنية الحديثة في تعليم القرآن يساعد على الوصول إلى كل شعوب العالم بطريقة منظمة وموثوقة"(الصدر, مصدر سابق، ص٦٧).

ثالثًا: الوصول إلى المجتمعات غير العربية عبر الشروح الصوتية والمرئية ساهم الذكاء الاصطناعي في توفير شروح صوتية ومرئية للقرآن، تساعد المستمع على فهم المعاني الصحيحة وتوضيح الأبعاد البلاغية والموضوعية للآيات وقد أشار العلامة "الطباطبائي"في الميزان إلى أن القرآن خطاب موجّه للإنسان، ويتطلب وسائل متنوعة لنقل المعنى بحسب اختلاف قدرات المستمعين وهذا ما توفره التطبيقات الحديثة عبر الصوتيات والشروحات الرقمية التي تصل إلى كل مكان في العالم. (الطباطبائي, مصدر سابق، ص٤٦)

رابعًا: دعم البحث العلمي العالمي في علوم القرآن أصبح بإمكان الباحثين والدارسين الوصول إلى بيانات ضخمة من التفاسير والمصادر المعتبرة بسهولة، ما يسمح لهم إجراء مقارنة دقيقة بين التفاسير، دراسة السياقات التاريخية واللغوية للآيات، تحليل الروابط بين المفاهيم القرآنية والأحكام الشرعية، واستخراج نتائج علمية موثوقة للبحث الأكاديمي , ويشير الشيخ "السبحاني "إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي توفر "إمكانات واسعة للمقارنة والتحليل تساعد الباحث على فهم النص القرآني ضمن نسقه الكلي" (ينظر:- مفاهيم القرآن, مصدر سابق، ص٢٠).

خامسًا: تعزيز التفاعل الدولي مع القرآن لقد ساعدت هذه التطبيقات على إشراك المجتمعات الدولية في الحوار القرآني، حيث يمكن للدارس أو المهتم بالقرآن من أي دولة متابعة الدروس والشروحات بلغته، المشاركة في المنتديات التعليمية الرقمية، طرح الأسئلة، والحصول على إجابات دقيقة مستندة إلى مصادر موثوقة، التعرف على الاختلافات في التفسير والفهم بين الثقافات المختلفة, وهذا ينسجم مع ما أشار إليه السيد" الحكيم"، حيث أشار إلى أهمية جعل القرآن متاحًا للعالم كله عبر الوسائل الحديثة لضمان وصول المفاهيم الدينية بشكل علمي دقيق (ينظر:- الحكيم، مصدر سابق, ص٨٩).

المبحث الخامس

تقويم تجارب معاصرة لتفسير القرآن بالذكاء الاصطناعي

يشهد توظيف الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم توسعًا ملحوظًا من خلال تطبيقات حديثة تسهم في تسهيل الوصول إلى المعاني ودعم الباحثين، مع ما توفره من سرعة وكفاءة غير أنّ هذه التجارب ما تزال تواجه تحديات علمية ومنهجية تتعلق بدقة الفهم وضبط السياق، مما يستدعي تقويمها علميًا واستشراف مستقبل توظيفها في خدمة التفسير

المطلب الأوّل

ومن أبرز هذه النماذج التطبيقية: Quran.A وIslamicGPT، وغيرها

وهي منصات تعتمد في بنائها على قاعدة بيانات تفسيرية وشبكات لغوية عميقة، وتستهدف جمهورًا واسعًا من غير المتخصصين في العلوم الشرعية وقد أكد "الزرقاني" في مناهل العرفان أن "التفسير لا يكون إلا بفهم دقيق لمقاصد الألفاظ في السياق، واستيعاب لما ورد من أسباب نزول ومعاني بلاغية"، **(الزرقاني، ٢٠٠١م، ص١٠٢)**؛ وهو ما يصعب تحقيقه بشكل كامل عبر الخوارزميات المجردة، الأمر الذي يستدعي وقفة تحليلية تقويمية لهذه التطبيقات.

١- تطبيق Quran.AI

يُعد تطبيق (Quran.AI) من النماذج الحديثة التي تسعى إلى تقديم محتوى تفسيري عبر واجهة ذكية، ويُعرّف القائمون عليه بأنه مساعد تفسيري قائم على الذكاء الاصطناعي يقدّم شرحًا فوريًا لأي آية قرآنية بناءً على مصادر تفسيرية معتمدة. ويعتمد هذا التطبيق على إدخال الآية إلى نموذج لغوي ثم استدعاء ما يرتبط بها من مواد تفسيرية رقمية لتوليف

إجابة موجزة. غير أنّ عملية التوليف هذه لا تمرّ غالبًا بمراحل التحقيق العلمي الذي يُشترط في المفسر؛ إذ إنّ المنهج التفسيري الرصين يقتضي التثبّت من الروايات، وتمييز صحيحها من غيره، ومراعاة الدلالة اللغوية والسياق والقرائن، وعدم الاكتفاء بمجرد الجمع بين الأقوال، كما نصّ على ذلك الطبرسي في مقدمته التفسيرية (انظر: الطبرسي، مصدر سابق، ص٧). من إيجابيات(Quran.AI): تشمل السرعة في تقديم التفسير الأولي للآيات، مما يفيد المبتدئين ودعم تعدد اللغات، مما يفتح آفاقًا للتعريف بالقرآن لغير العرب واستناد نسبي إلى مصادر تراثية مثل تفسير الطبري والقرطبي، كما يظهر عند مقارنة الإجابات اليدوية بمخرجات التطبيق.

من سلبياته: عدم إظهار التخريج الدقيق لكل تفسير (المرجع، الجزء، الصفحة) الخلط بين أقوال المفسرين دون بيان درجاتها أو سياقاتها عدم التمييز بين ما هو تفسير بالمأثور وما هو تفسير بالرأي، وهو ما حذّر منه السيوطي في الإتقان بقوله: "من فسّر القرآن برأيه دون علم فقد أخطأ ولو أصاب"**(السيوطي، ٢٠٠٠م، ص١٨٢)**.

كما أن هذه التطبيقات تعتمد على "استرجاع ساقي للنصوص" أكثر من اعتمادها على اجتهاد فقهي وهي لا تُميز بين الآيات المحكمة والمتشابهة، أو بين ما نُسخ وما بقي حكمه، وهذا ما أشار إليه ابن عاشور حينما عدّ "معرفة المناسبات والسياق والبلاغة ركنًا أساسًا في التفسير" **(التحرير والتنوير، ١٩٨٤م، ص١٢)**.

٢- نموذج Islamic GPT

هو من أبرز التطبيقات الحديثة التي تعتمد على النماذج اللغوية الضخمة في تقديم إجابات تتعلق بالقرآن الكريم وعلومه, ويعمل هذا النموذج على تحليل أسئلة المستخدمين اعتمادًا على قدرات لغوية ومعرفية واسعة، إلا أنه لا يستند إلى منهجٍ تفسيري مضبوط، وهو ما قد يؤدي إلى خلط في المعلومات أو تجاوز الضوابط العلمية التي أكد عليها علماء التفسير قديماً وحديثاً، كتنبيه الطبري في مقدمة جامع البيان إلى ضرورة التزام قواعد الاستنباط وعدم الاعتماد على الظن (الطبري، مصدر سابق ، ص ١١) , ورغم أن Islamic GPT يقدّم إجابات سريعة وبأسلوب مبسّط، إلا أنه غالبًا يفتقر إلى التوثيق المباشر للمصادر، كما لا يميز بين المدارس التفسيرية المختلفة، وهو ما قد يجعله بعيدًا عن الدقة التي شدّد عليها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن عند بيان أهمية ضبط أقوال السلف ومعاني اللغة (القرطبي، مصدر سابق ، ص ٣٥) , قد يعتمد أحيانًا على الاستنتاج الآلي بدلاً من الرجوع إلى التفاسير المعتمدة، بخلاف ما دعا إليه ابن عاشور في تفسيره من ضرورة تحقيق المقاصد وربط الآيات بسياقها (ابن عاشور، مصدر سابق، ص ٧) , وينطبق ذلك كذلك على منهج التفسير التحليلي الذي أكّد عليه الطباطبائي في الميزان، حيث شدّد على تفسير القرآن بالقرآن وضبط الدلالة بعيدًا عن الظواهر اللفظية غير المنضبطة (الطباطبائي مصدر سابق، ص ١٢) , وبناءً على ذلك، فإن Islamic GPT يمكن النظر إليه بوصفه أداة مساعدة في تبسيط الفهم العام للآيات، لكنه لا يُعدّ بديلاً عن التفاسير المعتبرة مثل تفسير الطبري، والقرطبي، والتحرير والتنوير، أو التفاسير الشيعية المعاصرة مثل الميزان والأمثل (الشيرازي، مصدر سابق، ص ٥).

٣- تطبيق (Tafsir AI)

هو من المشاريع الناشئة التي ظهرت مؤخرًا وتركّز على تقديم تفسير مباشر للآيات، بالاعتماد على محركات الذكاء الاصطناعي التوليدي وقد طُوّر ليكون مساعدًا رقميًا يمكنه الإجابة على استفسارات المستخدمين باللغة الإنجليزية أولًا، مع دعم اللغة العربية جزئيًا , يقوم هذا التطبيق على تحليل الآية المدخلة، ومن ثمّ توليد شرح مبني على مصادر تفسيرية تقليدية، غالبًا تفسير الجلالين، وابن كثير، وبعض الترجمات الإنجليزية المعتمدة مثل Sahih International.

- **من أهم خصائص Tafsir Al:**

يُقدّم تفسيرًا سريعًا للآية عبر تقنية(Prompt Engineering) التي تُغذّي النموذج بجزء من التفسير ثم تولّد بقيته بناء على السياق و يُراعي إلى حد ما الأسلوب اللغوي العصري، مما يجعله مناسبًا للمبتدئين أو للناطقين بغير العربية , **اما من سلبيات هذا التطبيق** لا يميز بين تفسير القرآن بالمأثور أو الرأي، بل يُقدم التفسير وكأنه حقيقة واحدة، وهو ما خالف فيه ما قرره الزركشي في البرهان: "التفسير لا يُبنى إلا على النقل الثابت أو اللغة المحكمة أوالعقل المعتبر" **(الزركشي،مصدر سابق، ص٢٤)** , لا يوفر مصادر دقيقة أو توثيق للمراجع، بل يعتمد على قاعدة بيانات أولية مدخلة مسبقًا ، لا يتيح خاصية مناقشة أقوال متعددة، ولا يتيح تفسير الآية ضمن السياق العام للسورة، وقد بيّن بن عاشور أن "الآية لا تُفسَّر منفصلة عن جوّ السورة"، وهو أمر تغفله الخوارزميات بشكل عام **(ابن عاشور، مصدرسابق، ص٢١)**

٤- تطبيق Ask Quran (أسأل القرآن)

هو مشروع مفتوح المصدر طُوّر باستخدام نماذج GPT مفتوحة ومدرّبة على قاعدة بيانات للقرآن الكريم وتفسيراته، يعتمد التطبيق على إدخال سؤال معيّن (مثل: ما معنى آية كذا؟) ليقوم النظام بإعطاء جواب تفسيري **من أهم مميزاته:** إمكانية طرح الأسئلة باللغتين العربية والإنجليزية, يقدم تفسيرًا مبنيًا على ما يُعرف بالـ (Knowledge Embedding)أي تضمين التفاسير التقليدية في قاعدة بيانات قابلة للاستدعاء، لكن يؤخذ عليه الاعتماد على تفسير مختصر غالبًا ما يكون شديد التبسيط ، خلوّه من الهوامش العلمية والتخريج المرجعي أحيانًا يتم توليد تفسيرات غير دقيقة بسبب سوء فهم الخوارزمية للغة السؤال، وهذا يُشير إليه "السيوطي" في "الإتقان" حين قال: "اللفظ القرآني قد يُفهم على غير وجهه إن لم يكن المفسر ذا دراية بالعربية وأصولها" **(السيوطي، مصدر سابق، ص١٦٠)**.

٥- منصة Bayyinah Al

تُعد منصة بينة جزءًا من جهود معهد بيّنة الذي أسّسه الأستاذ نورمان علي خان، وهي مبادرة تعليمية بدأت تعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل دراسة معاني القرآن الكريم خصوصًا للناطقين بغير العربية المنصة لا تُقدّم تفسيرًا بالمعنى الاصطلاحي المباشر، بل تركّز على تحليل لغوي تأملي للنص القرآني، متكئة على أدوات الذكاء الاصطناعي مثل النماذج اللغوية العريضة (LLMs)، ومعاجم الجذور، وبنوك الترجمات, تعتمد المنصة في أدواتها التحليلية على معجم (Quranic Arabic Corpus) الذي يُقدم معلومات صرفية ونحوية حول كل كلمة قرآنية، ثم تستخدم الذكاء الاصطناعي لاستنتاج دلالات أو ارتباطات بلاغية وتأملية , ولكن هذه التأملات لا ترتكز غالبًا على التفاسير الموثقة، بل تقدم أفكارًا تفسيرية مرنة مفتوحة للفهم الشخصي.

- **من الايجابيات التي تميز هذا التطبيق:**

تتيح للمستخدم فهمًا لغويًا عميقًا للألفاظ القرآنية من خلال تتبع الجذر الصرفي والمعنى السياقي، تدعم التفاعل مع الترجمات المختلفة للآية الواحدة، مما يُساعد في تقريب المعنى للناطقين بالإنجليزية خصوصًا تشجّع على التدبر الذاتي والتأمل في المعاني، وهو مطلب قرآني كما في قوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ [النساء: ٨٢] ، وقد أشار "بن عاشور" إلى أهمية هذا البعد التدبري، فقال: "من لم ينفذ إلى المعاني التأملية في نظم القرآن فإنه لم يذق من بلاغته إلا قشرًا" **(ابن عاشور، مصدر سابق، ص٢٥)**.

- **لكن رغم مزاياها، هناك عدد من الإشكالات:**

لا تتيح المنصة إحالات مرجعية إلى تفاسير معتبرة كابن كثير أو الطبري، بل تعتمد على التأمل الذاتي بمساعدة الذكاء الاصطناعي تخلط بين الفهم البلاغي والتفسير العلمي، وهو ما حذّر منه السيوطي في الإتقان بقوله: "التفسير له أصول وضوابط، لا يجوز تجاوزه إلى تأملات تخالف قواعد البيان"**(السيوطي، مصدر سابق، ص١٤٥)**.

لا تُميز المنصة بين ما هو فهم لغوي مشترك وما هو تأويل خاص، مما قد يوقع المستخدم في وهم المعرفة التفسيرية ويؤكد الشيخ "الخطيب" في التفسير القرآني للقرآن على خطورة هذا الخلط بقوله: "الفارق كبير بين التأمل الوجداني في النص، وبين التفسير القائم على ضوابط النقل والاستنباط" (الخطيب، ٢٠٠٠م، ص٨٣) لتبيه عن شي بسيط او التوضيح بان منصة Bayyinah AI نفسها لا تملك "مصدرًا علميًا منشورًا مطبوعًا" يمكن الاستشهاد به كبطاقة كتاب، لأنها عبارة عن مبادرة تقنية تعليمية إلكترونية تحت إشراف مؤسسة Bayyinah، ولا يصدر عنها تفسير منشور بالمعنى التقليدي لذا، تم الاعتماد على الكتب العلمية المعتبرة لتقويم هذه المنصة في ضوء المناهج الشرعية في التفسير.

المطلب الثاني

الثغرات العلمية والمنهجية في تطبيقات تفسير القرآن بالذكاء الاصطناعي.

على الرغم من إسهام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في توسيع دائرة الوصول إلى التفسير القرآني، إلا أنّها تعاني من إشكالات علمية ومنهجية تمس أصول التفسير وبنيته المعرفية، مما يجعل الاعتماد عليها دون ضبط علمي أمرًا محفوفًا بالمخاطر وتبرز أهمية نقد هذه التطبيقات في كون هذه الإشكالات تتجاوز الجانب التقني إلى مخالفة مناهج التفسير المعتمدة لدى العلماء على اختلاف اتجاهاتهم.

١- غياب التوثيق المرجعي العلمي في المخرجات التفسيرية

أغلب التطبيقات القائمة، مثل (Quran.AI وIslamicGPT)، تُصدر تفسيرات دون بيان دقيق للمصدر، أو ذكر اسم المفسّر، أو توثيق النص المستعمل، وهذا يناقض مبدأ الأمانة العلمية في النقل، الذي هو من أساسيات التفسير، وفي الاتجاه الشيعي، يذكر الشيخ "معرفة" أن من أهم ضوابط التفسير "توثيق النقل عن المصادر المعتبرة، والتمييز بين قول الإمام والرأي المظنون" **(معرفة، ٢٠٠١م، ص٢٨٧)**.

٢-عدم التمييز بين مناهج التفسير: مأثور، عقلي، إشاري، مقاصدي

التطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي غالبًا ما يدمج بين مصادر متعددة دون تمييز بين المنهج التفسيري المعتمد هل هو بالمأثور، أم بالرأي، أم إشاري صوفي، أم لغوي؟ وهذا يُنتج تفسيرات غير منضبطة، وقد يكون فيها شطط أو مخالفة عقائدية، وقد ذكر الزركشي أن "عدم التمييز بين المناهج يؤدي إلى خلط بين الحقيقة والمجاز، وبين المقبول والمردود"**(الزركشي، مصدر سابق، ص٨٢)**، ومن الاتجاه الإمامي، يؤكد العلامة الطباطبائي "أن التفسير إن لم يكن على منهج مضبوط ، فإنه يؤدي إلى تحريف المعنى، وهذا باب ضلال"**(الطباطبائي, ١٩٩٧م,ص٦)**.

٣- إغفال السياق الموضوعي والسياق التاريخي للآيات

تعتمد الخوارزميات غالبًا على تحليل الجملة المعزولة أو النص المختصر، دون اعتبار للسياق الموضوعي للسورة، أو المناسبات النزولية، أو التتابع البلاغي، وهو ما يُنتج تفسيرات مبتورة، في حين يُعد فهم السياق ضرورة تفسيرية كما قرر "بن عاشور""لا يتم تفسير الآية إلا بتقدير ما قبلها وما بعدها وما أحاط بها من سياق وسبب نزول" **(ابن عاشور،مصدر**

سابق، ص٣٠)، ويؤكد الشيخ "السبحاني" من أعلام التفسير المعاصر في الحوزة – أن "التفسير المجتزأ يؤدي إلى إسقاط المعاني المرتبطة بالهدف التشريعي للآية"**(السبحاني, ٢٠٠٥م، ص٥٢)**.

٤- الخلط بين المعاني الظاهرة والباطنية دون ضوابط

بعض مخرجات التطبيقات تتجه نحو التأمل أو التأويل الصوفي أو الإشاري، دون تنبيه إلى أن ذلك نوع خاص من التفسير يخضع لشروط وقد ذكر السيوطي"لا يجوز الإشارات في التفسير إلا لمن استوفى ظاهره أولًا، وسلك مسلك أهل العرفان والبيان" **(السيوطي، مصدر سابق، ص١٨٨)**، أما الفيض الكاشاني – في منهجه التفسيري الإشاري فقد أكد في مقدمة تفسيره الصافي أن "التأويل الباطني لا يصح إذا عارض ظاهر النص، أو خرج عن لسان العرب ومقاصد الشريعة" **(الكاشاني, ١٩٨٢م، ص١٢)**.

٥- العجز عن تمثيل الخلاف المذهبي في المعنى التفسيري

تُقدّم أغلب النماذج التفسيرية معنى واحدًا على أنه القول الصحيح، دون أن تُشير إلى وجود اختلافات فقهية أو عقدية أو لغوية، وهذا يُخالف مبدأ تنوع التفسير المقبول، وقد بيّن الطبري في تفسيره أن "في الآية وجوهًا من القول، وكلها محتملة ما لم يُعارضها نص أو عقل"**(الطبري، مصدر سابق، ص٤٥)**، وفي الاتجاه الإمامي، يشير الشيخ "مغنية "إلى ضرورة بيان الخلاف بين مدرسة أهل البيت والمذاهب الأخرى، لاسيما في آيات الأحكام **(مغنية , ٢٠٠٧م، ص١١٩)**.

٦- الاعتماد على نماذج لغوية لا تميز المصطلحات الشرعية الدقيقة

الذكاء الاصطناعي يتعامل مع الكلمات بصفتها رموزًا لغوية، دون فهم دقيق للمصطلحات الإسلامية الخاصة فكلمة "الصلاة" قد تُفسر على أنها دعاء فقط، أو "الولي" بمعنى السياسي، لا الشرعي، مما يُفضي إلى تفسيرات خاطئة. وقد شدد د. وهبة الزحيلي على خطورة ذلك بقوله: "لا يُفسر المصطلح الشرعي إلا بما قرره الوحي واللغة معًا" **(الزحيلي ,مصدر سابق، ص٣٤)**.

٧- تأثر المخرجات ببيئة الذكاء الاصطناعي التدريبية غير المنضبطة شرعيًا

البيئة التدريبية للنماذج (training corpus) تحتوي على مصادر متعددة ومتباينة، بعضها غير إسلامي أو يعرض القرآن من زاوية استشراقية أو أدبية، ما قد يؤدي إلى انحرافات غير ظاهرة وقد حذّر "شحرور" من ذلك بقوله: "إدخال القرآن في أدوات تحليل حديثة دون فهم بنيته الشرعية يُفضي إلى نتائج خاطئة" **(شحرور,١٩٨٣م,ص٢٧)**.

٨. غياب الضبط الفقهي والأصولي في عرض معاني الأحكام

بعض التطبيقات تفسّر آيات الأحكام دون ربطها بمذاهب الفقه، أو بأصول التشريع، فتُقدم المعنى وكأنه ملزم في حين أنه رأي فقهي أو اجتهادي، وهذا يخالف المنهج الأصولي، كما أشار إليه الشاطبي في الموافقات "الآية التي تحتمل أكثر من وجه، لا يُحكم بها حتى تُضبط بالمقاصد والأصول" **(الشاطبي، مصدر سابق، ص١٢٧)**.

خلاصة المطلب إن ما يظهر من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التفسير، رغم جدّتها التقنية، ما زال يفتقر إلى الضبط المنهجي والمعرفة الشرعية الراسخة، ويتطلب إشرافًا علميًا من متخصصين في العلوم القرآنية والبرمجة اللغوية معًا. كما ينبغي على هذه التطبيقات أن تراعي الاختلافات المذهبية، والأصول العلمية للتفسير، والضوابط الفقهية والعقدية، وأن تلتزم بأمانة النقل والتوثيق.

- **الخاتمة**

- **الحمد لله الذي وفقنا لاتمام هذا البحث وقد توصلنا الى عدة مناهج أهمها:**

أسفر هذا البحث عن جملة من النتائج العلمية التي تبرز حجم التحول الذي أحدثته التطبيقات الذكية في ميدان تفسير القرآن الكريم، وتؤكد في الوقت نفسه ضرورة وضع إطار منهجي يحفظ أصالة هذا العلم ويضبط مسارات تطوره فقد أظهر التحليل أن التفسير بالمأثور يظلّ الأساس الذي لا يمكن تجاوزه في أي ممارسة تفسيرية معاصرة، لما يمثله من اتصال مباشر بفهم السلف ونقاء الرواية، رغم التحديات التاريخية المرتبطة بالإسرائيليات وضعف بعض الأسانيد, وقد أثبت العلماء عبر القرون قدرتهم على تنقية هذا الموروث، مما جعله الركن الراسخ الذي يجب أن تلتزم به كل قراءة تفسيرية حديثة، وفي ضوء تطور نماذج الذكاء الاصطناعي، بيّن هذا البحث أن التحليل اللغوي والدلالي الرقمي يمثل إضافة نوعية يمكن تسخيرها في خدمة الدراسات القرآنية، من خلال استثمار قدرات الخوارزميات في تحليل البنية النصية وتتبّع العلاقات الدلالية بين الآيات، غير أنّ هذه القدرات، مهما بلغت دقتها، تبقى أداة مساعدة لا بديلاً عن العقل الاجتهادي الذي يقوم على أصول التفسير وضوابطه الشرعية، وهو ما يؤكد ضرورة الجمع بين الخبرة البشرية والقدرة التقنية لإنتاج نماذج تفسير رقمية منضبطة.

كما أثبتت الأمثلة التطبيقية التي تناولها البحث، بما في ذلك استخدام منصات مثل Quran.AI وIslamicGPT، إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص القرآنية عبر مستويات لغوية ودلالية متعددة، مما يفتح الباب أمام رؤى تفسيرية جديدة يمكن أن ترفد الاتجاهات الحديثة، خصوصًا التفسير الموضوعي والمقاصدي, غير أن هذه الإمكانات تظل مشروطة برقابة علمية صارمة، تجنبًا للانحرافات التي قد تقع بسبب اعتماد الخوارزميات على بيانات غير منقّحة أو مناهج غير منضبطة.

وقد أبرز البحث كذلك أن التعلم الآلي، كأحد فروع الذكاء الاصطناعي، يقدّم أدوات دقيقة في تصنيف موضوعات القرآن وربطها بالمقاصد والدلالات، عبر التحليل الشبكي والتصنيف متعدد المستويات، وهو ما يمثل نقلة نوعية تتيح للباحثين معالجة النص القرآني بطرائق أكثر عمقًا وشمولاً.

وفي المحصلة النهائية، أكّد البحث أن دمج التراث التفسيري الراسخ مع التقنيات الحديثة يمثل فرصة علمية استراتيجية للنهوض بمناهج التفسير المعاصر، شرط أن تبقى هذه التطبيقات تحت إشراف متخصصين في علوم القرآن، وأن تُوظّف في خدمة الوحي لا في تجاوزه، فالذكاء الاصطناعي، مهما بلغت إمكاناته، لا يمكن أن يحلّ محل المفسر، لكنه قادر على أن يكون أداة قوية تسهم في تقريب معاني القرآن الكريم، وتعزيز بيئة البحث، وتيسير الوصول إلى المعرفة، بما يخدم الأمة ويحفظ مكانة القرآن الكريم في عصر المعلومات. وبذلك، يفتح هذا البحث آفاقًا واسعة لدراسات مستقبلية تُعنى بتطوير نماذج تفسيرية ذكية، وتقييم الأداء اللغوي والدلالي للخوارزميات، وبناء قواعد بيانات تفسيرية منقّحة، بما يحقق تكاملًا حقيقيًا بين الأصالة والمعاصرة في خدمة كتاب الله تعالى.

المصادر والمراجع

❖ **القران الكريم**

١- ابو العلا سليم، التحول الرقمي في تفسير القران الكريم, المجلة العربية لتقنيات المعلومات، العدد٧ ٢٠٢٢م.

٢- فهد بن عبد الرحمن الرومي، اتجاهات التفسير، مكتبة التوبة، الرياض, ٢٠٠٤م.

٣- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق–سوريا، ٢٠١١م.

٦- عبد الحميد بسيوني، مقدمة في الذكاء الاصطناعي، مقدمة البرولوج، القاهرة– مصر، ١٩٩٨م.

٧- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.

٨- عبد القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الذريعة إلى أحكام الشريعة، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٩- أبو القاسم الحسين الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد مهدي الخراسان، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١٠- أبو القاسم الحسين الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار الزهراء، ط١، ١٩٧٥م.

١١- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهورة بن حسن السلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٧.

١٢- أبو عمر يوسف بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٣- أبو الفضل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان،عدد الأجزاء:٤.

١٤- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهلال، القاهرة.

١٥- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٦- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الأم، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٧- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة ٣ – ١٤٢٠هـ.

١٨- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر.

١٩- أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ.

٢٠- عبدالله الدائم، التربية عبر التاريخ، الدار العلم للملايين، ٢٠٠١م.

٢١- عبد الله، التفسير الرقمي للقرآن الكريم: دراسة تحليلية في المنهج والمجال، بيروت: دار الوعي، ٢٠٢٠م.

٢٢- عبد الله العمري، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علوم الأرض، ١٤٤٦هـ–٢٠٢٤م، كلية العلوم–جامعة آل سعود.

٢٣- عباس، فضل حسن، التفسير الموضوعي دراسات نظرية وتطبيقية، عمان: دار النفائس، ط١، ١٩٩٨م.

٢٤- العاني، حيدر، التفسير الفقهي المعزز بالتعلم الآلي، مجلة جامعة بغداد للدراسات الإسلامية، العدد ١٥، ٢٠٢٢م.

٢٥- الشمري، فاضل، التفسير الموضوعي والذكاء الاصطناعي نحو منهج معاصر، الرياض: مركز التأصيل، ٢٠٢٢م.

٢٦- الشيرازي، ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن، دراسة موضوعية، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧- الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨- البشائر، مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار البشائر، دمشق-سوريا، ٢٠٠١م.

٢٩- بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف - القاهرة، الطبعة السابعة، عدد الأجزاء: ٢.

٣٠- الجواهر، جوهري طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، مصر، ١٨٦٢-١٩٤٠.

٣١- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق فمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د.ت).

٣٢- الحكيم، محمد باقر، الدراسات التخصصية لعلوم القرآن، النجف، ٢٠١٠م.

٣٣- الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن: مصادر التفسير عند الشيعة، الطبعة الثالثة، ربيع الثاني ١٤١٧هـ، مؤسسة الهادي - قم.

٣٤- الحسني، محمد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التفسير، بغداد: دار السلام، ٢٠٢٣.

٣٥- الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، الجزء الأول.

٣٦- الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، الجزء ٢، دار المرتضى - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٣٧- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.

٣٨- الطاهر، خالد، الذكاء الاصطناعي وتحليل المعنى في القرآن، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد ١٣، ٢٠٢١م.

٣٩- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التحرير في أصول التفسير، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى ١٤٣٥-٢٠١٤م.

٤٠- الطيار، مساعد بن سليمان، مناهج المفسرين (دراسة مقارنة)، دار ابن جوزي، الدمام، ط١، ٢٠٠٨م.

٤١- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٢- الزحيلي، وهبه، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط١، ١٩٩٨م.

٤٣- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهورة بن حسن السلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧-١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٧.

٤٤- السعدي، عبد الرحمن، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

٤٥- الصفار، مرتضى، الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم: النماذج والآفاق، قم: مركز الدراسات القرآنية، ٢٠٢١م.

٤٦- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الأولى ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ، ٤ أجزاء.

٤٧- السيوطي، جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤٨- السباعي، محمد علي، مدخل إلى الدراسات القرآنية الحاسوبية، بيروت-لبنان، دار ابن كثير، ٢٠١٥م.

٤٩- السبحاني، جعفر، التفسير الموضوعي، دار التوحيد، قم، ٢٠٠٥م.

٥٠- السبحاني، جعفر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ٢٠٠٤م.

٥١- الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٢- الغزالي، محمد، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار النشر المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م.

٥٣- الحكيم، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥٤- الحكيم، محمد خير رمضان يوسف، القصص القرآني رؤية تحليلية، دار ابن كثير، (د.ت).

٥٥- الحكيم، وهبه الزحيلي، القصص القرآني (عرض وتحليل)، دار الفكر دمشق- سوريا، ١٩٩٧م.

٥٦- الفيض الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٩٨٢م.

٥٧- الفضل، أبو علي بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٥٨- القره داغي، علي، الذكاء الاصطناعي وأثره في الفقه الإسلامي المعاصر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٢٠م.

٥٩- الكريم، بشير، إمكانات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية، بغداد: دار السلام، ٢٠٢٣م.

٦٠- الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٦١- الخطيب، سامي بن محمد السلامة، تفسير القرآن العظيم, دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٩٩٧م.

٦٢- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٦٣- الجوزيد، نضال فهد، الحوسبة الكمية والذكاء الاصطناعي، مدخل علمي، مركز الدراسات العلم الرقمي، ٢٠٢١م.

٦٤- الشريف، سامي الزيد، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٨م.

٦٥- الشريف، د. سامية شهيي قمورة، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: دراسة تقنية وميدانية، جامعة الجزائر، ٢٠١٨م.

٦٦- الطيار، مساعد بن سليمان، التحرير في أصول التفسير، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥-٢٠١٤م.

٦٧- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.

٦٨- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٩- العاني، حيدر، التفسير الفقهي المعزز بالتعلم الآلي، مجلة جامعة بغداد للدراسات الإسلامية، العدد ١٥، ٢٠٢٢م.

٧٠- العمري، عبدالله، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علوم الأرض، كلية العلوم - جامعة آل سعود، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م.

٧١- السعدي، عبد الرحمن، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٧م.

٧٢- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الأولى ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ، ٤ أجزاء.

٧٣- الشمري، فاضل، التفسير الموضوعي والذكاء الاصطناعي نحو منهج معاصر، الرياض: مركز التأصيل، ٢٠٢٢م.

٧٤- السبحاني، جعفر، التفسير الموضوعي، دار التوحيد، قم، ٢٠٠٥م.

٧٥- السبحاني، جعفر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ٢٠٠٤م.

٧٦- الطاهر، خالد، الذكاء الاصطناعي وتحليل المعنى في القرآن، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد ١٣، ٢٠٢١م.

٧٧- الطيار، مساعد بن سليمان، مناهج المفسرين (دراسة مقارنة)، دار ابن جوزي، الدمام، ط١، ٢٠٠٨م.

٧٨- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التحرير في أصول التفسير، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى ١٤٣٥-٢٠١٤م.

٧٩- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٨٠- الزحيلي، وهبه، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط١، ١٩٩٨م.

٨١- الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن: مصادر التفسير عند الشيعة، الطبعة الثالثة، ربيع الثاني ١٤١٧هـ، مؤسسة الهادي - قم.

٨٢- الحكيم، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٨٣- الحكيم، محمد خير رمضان يوسف، القصص القرآني رؤية تحليلية، دار ابن كثير، (د.ت).
٨٤- الحكيم، وهبه الزحيلي، القصص القرآني (عرض وتحليل)، دار الفكر دمشق- سوريا، ١٩٩٧م.
٨٥- الفيض الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٩٨٢م.
٨٦- القره داغي، علي، الذكاء الاصطناعي وأثره في الفقه الإسلامي المعاصر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٢٠م.
٨٧- الكريم، بشير، إمكانات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية، بغداد: دار السلام، ٢٠٢٣م.
٨٨- الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٨٩- الجوزيد، نضال فهد، الحوسبة الكمية والذكاء الاصطناعي، مدخل علمي، مركز الدراسات العلم الرقمي، ٢٠٢١م.
٩٠- الشريف، سامي الزيد، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٨م.
٩١- الشريف، د. سامية شهيي قمورة، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: دراسة تقنية وميدانية، جامعة الجزائر، ٢٠١٨م.
٩٢- السباعي، جعفر، التفسير الموضوعي، دار التوحيد، قم، ٢٠٠٥م.
٩٣- السباعي، جعفر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ٢٠٠٤م.
٩٤- السباعي، محمد علي، مدخل إلى الدراسات القرآنية الحاسوبية، بيروت-لبنان، دار ابن كثير، ٢٠١٥م.
٩٥- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الأولى ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ، ٤ أجزاء.
٩٦- السيوطي، جلال الدين، طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٩٧- الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٨م.
٩٨- الغزالي، محمد، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار النشر المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م.
٩٩- الحكيم، محمد باقر، الدراسات التخصصية لعلوم القرآن، النجف، ٢٠١٠م.
١٠٠- الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن: مصادر التفسير عند الشيعة، الطبعة الثالثة، ربيع الثاني ١٤١٧هـ، مؤسسة الهادي - قم.
١٠١- الفضل، أبو علي بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.
١٠٢- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.